الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democtratic Republic Of Algeria
وزارة التعليـــــــــــم العالي والبحث العلمـــــــي
Ministry Of Higher Education And Scientific Research

جامعة أبو بكر بلقايد * تلمسان*
كلية الآداب و اللغـات
قسم الفنون

UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID – TLEMCEN
Faculty Of Letters And LanguageS
Department of Arts

الشعبة : الفنون الدرامية
التخصص : مسرح مغاربي
مذكرة تخرج لنيل شهادة المستار ل.م.د
الموسومة ب:

التوظيف التراثي في سينوغرافيا مسرحية " الصفا " للمسرح الجهوي سيدي بلعباس

إعداد الطالب :
- بن ددوش أحمد

إشـــراف:
- د. دحو أمين

لجنة المناقشة		
د. بدير محمد	جامعة تلمسان	رئيسا
د.دحو أمين	جامعة تلمسان	مشرفا و مقررا
د.بن كرامة فريد	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية 2024 /2025م

الاهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقَّة..

وها أنا ذا أختم بحث تخرُّجي بكل همَّة و نشاط، و أمتن لكل من كان له فضل في مسيرتي، و ساعدني ولو باليسير،

الأبوين، والأهل، والأصدقاء، والأساتذة المُبجَّلين ..

أُهديكم بحث تخرُّجي ..

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد ..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدو الي يدَ المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على الرسالة فضيلة الأستاذ الدكتوردحو أمين الذي لم يدَّخر جهدًا في مساعدتي، كما هي عادته مع كل طلبة العلم، وكنت أجلس معه بالساعات الطوال أقرأ عليه ولايجد في ذلك حرجًا، وكان يحثني على البحث، ويرغِّبني فيه، ويقوّي عزيمتي عليه فلهم نالله الأجر ومني كل تقدير حفظه الله ومتّعه بالصحة والعافية ونفع بعلومه.

و أشكر كل من ساهم ولو بقول أو فعل في اعداد هذه الدراسة على أكمل وجه ، و الحمد لله رب العالمين .

مقدمة

يشكل التراث حجر الزاوية لبناء الهوية الجزائرية، و يجعلها تنبض بالحيوية في ذاكرة الأمة، حاملاً معه قيمًا أصيلة وطرقًا عريقة للحياة. ويُعدّ المسرح أحد أهم وسائل التعبير عن هذا التراث، ونقله بأسلوب سهل فريد يلامس القلوب، ويخاطب العقول بشكل بصري و فكري ممتع، تاركًا بصمة راسخة في وجدان المتلقي حول تراثه القديم .

وقد حظي التراث الجزائري الغني باهتمام كبير من قبل المخرجين الجزائريين المبدعين، الذين سعوا جاهدين إلى توظيفه في عروضهم المسرحية، بشتّى الطرق وأبدع الوسائل. فنجد أنّ الديكور والملابس والموسيقى والإضاءة في هذه العروض، لم تكن مجرد عناصر جمالية عابرة، بل كانت تعبيرًا صادقًا عن العادات والتقاليد الجزائرية الأصيلة، بكلّ تفاصيلها ودلالاتها .

ولم يقتصر توظيف التراث على الشكل الخارجي للعرض المسرحي فقط، بل امتدّ ليطال مضمونه أيضًا. فنجد العديد من المسرحيات الجزائرية التي تستلهم مواضيعها من القصص الشعبية والحكايات القديمة، أو التي تعالج قضايا اجتماعية راهنة من منظور تراثي أصيل، كما نجد توظيف التراث في المسرح الجزائري، ليس مجرد تقليد أعمى للماضي، بل هو إعادة إحياء لقيم أصيلة، وإعادة صياغة لمعنى الهوية الوطنية، بأسلوب فريد يلامس وجدان الجيل الحالي، ويُلهمهم الأمل في مستقبل واعد .

فالمسرح الجزائري يلعب دورًا هامًا في تنمية المجتمع، من خلال طرحه للقضايا الاجتماعية والسياسية التي تهم المواطنين. فالمسرحية تُعدّ بمثابة مرآة تعكس الواقع، وتُثير النقاش حول القضايا المهمة، مما يُساهم في نشر الوعي وتثقيف الجمهور، توظيف التراث في المسرح الجزائري يُساهم في التأكيد على الهوية الوطنية، وتعزيز الشعور بالانتماء لدى الجمهور مضمونا و شكلا.

و من اهم عناصر الجمالية في العروض المسرحية التراثية هي اهتمام بمكونات الفنية لعناصر السينوغرافية كالديكور والإضاءة والموسيقى و غيرها التي تشكل نغمة عذبة في سيمفونية العروض المسرحية التراثية ، فمن خلال توظيف

التراث مع هذه العناصر السينوغرافية بعناية، يتم بناء بنية العرض، وتنظيم الفضاء المسرحي، وتصميم مكان العرض بشكل عام، لخلق فضاء فني متكامل يُتيح للمشاهد الانغماس في أحداث المسرحية .

ينبع اختياري لهذا الموضوع من دافعين رئيسيين: ذاتي وموضوعي .
فبالنسبة لدافع الذاتي، فيتمثل في الغيرة على تراثنا الثقافي الغني، وحبي للأعمال التراثية، و للمسرحيات البسيطة والسلسة التي تستقي مادتها من ثقافتنا الشعبية، وإعجابي الشديد بالمسرح الجزائري الأصيل، حيث أرى فيه تجسيدًا صادقًا لثقافتنا وهويتنا.
أما الموضوعي، فيتمثل في تجربة توظيف التراث في المسرح الحديث، وكيف ساهمت هذه التجربة الرائدة في البحث عن أشكال تعبيرية جديدة مستوحاة من التراث الشعبي، وكسر قواعد المسرحية التقليدية، ودعوة المسرحيين الجدد للعودة إلى الأشكال الفنية الشعبية التراثية، لإظهار أسلوبنا الشعبي الفريد على المسارح العربية والعالمية.
بهذه الدوافع، أسعى من خلال هذا الموضوع إلى تسليط الضوء على أهمية تراثنا الثقافي، ودوره في تشكيل هويتنا، واستكشاف تجارب توظيف التراث في المسرح عروض المسرح الحديث، والدعوة إلى ضرورة الاهتمام بتراثنا الثقافي على مستوى العرض وليس النص فقط ، والعمل على الحفاظ عليه ونشره للأجيال القادمة.

إن إثارة إشكالية التراث ومفهومه وكيفية توظيفه في سينوغرافيا المسرحيات الحديثة، و بخصوص في مسرحية "الصفا" كنموذج لدراسة، فتحت في ذهني جملة من التساؤلات والإشكالات، عامةً وتحديدا تلك المتعلقة بأشكال وأساليب التراث المستخدمة في المسرح. وتناولت أيضًا كيفية هندسة وترتيب الخشبة ومدى نجاعتها فنياً لإثراء العرض المسرحي بتلك الجمالية البصرية والسمعية، وذلك من خلال توظيف التراث في جميع العناصر التي تُبنى عليها السينوغرافيا كما بحثت في ماهية الأبعاد الفكرية والجمالية للعرض المسرحي الذي تم توظيف التراث فيه.

يعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي ، حيث يتم تحليل توظيف التراث في سينوغرافيا العرض المسرحي، من خلال استكشاف و وصف عناصر السينوغرافية ومقارنتها بالمادة التراثية الأصلية التي استلهمت منها . ويهدف ذلك إلى فهم دوافع المخرجين من التوظيف التراث فيها ، وتقييم نجاحه في إثراء العرض المسرحي.

وانطلاقًا من التساؤلات السابقة ، قسمت هذه الدراسة إلى فصلين، ويأتي الفصل الأول تحت عنوان "توظيف التراث في السينوغرافية"، وهو فصل نظري يتكون من ثلاثة مباحث. المبحث الأول بعنوان "مفهوم التراث وأشكاله"، حيث تناولت فيه أهم المفاهيم حول التراث وأبرز الأشكال. أما المبحث الثاني، فكان عن السينوغرافية وعناصرها، وفيه أبرزت مفهوم السينوغرافية وعناصرها. وجاء المبحث الثالث بعنوان "توظيف التراث على مستوى السينوغرافية"، حيث أعطيت بعض مظاهر توظيف التراث على مستوى سينوغرافيا العروض المسرحية.
وجاء الفصل الثاني تطبيقيًا بعنوان توظيف التراث في سينوغرافيا مسرحية "الصفا"، وكان يتألف من مبحثين. الأول بعنوان "ملخص مسرحية الصفا"، حيث تم عرض البطاقة الفنية للمسرحية وتقديم نبذة عن المسرحية ومخرجها "أبو بكر الصديق بن عيسى". أما المبحث الثاني، فكان عبارة عن قراءة لمسرحية الصفا على مستوى السينوغرافية، حيث تم التركيز على توظيف التراث فيها. وانتهى البحث بخاتمة خلصت فيها إلى مجموعة من النتائج الإيجابية عن التساؤلات التي طرحتها في المقدمة.

وأهم مشكلة يمكن أن تعترض الباحث في هذا الموضوع هو قلة الدراسات والمراجع والكتب حول تجربة توظيف التراث في السينوغرافية فاغلبية المراجع التي وجدتها كانت تركز على توظيف التراث في المسرح بشكل عام و ليس السينوغرافية بشكل الخاص ، وللأمانة فإني اعتمدت على مراجع عديدة لا تخص المسرح الجزائري فقط بل المسرح بصفة عامة.
وفي النهاية فإن هذا البحث ليس سوى محاولة بسيطة لتسليط الضوء نحو اهم ميزة في المسرح الجزائري و هي توظيفه لتراثه المميز و المختلف.

- **فصل الاول: توظيف التراث في سينوغرافيا**

  - **المبحث الاول : مفهوم التراث وأشكاله**

    - **المطلب الاول: مفهوم التراث.**
    - **المطلب الثاني: أهمية التراث.**
    - **المطلب الثالث: أنواع التراث.**

مفهوم التراث

إن مفهوم التراث و مكانته اللغوية لم يتم تحديدها بشكل واضح فهو " لم يكن حاضراً لا في خطاب أسلافنا ولا في حقل تفكيرهم، كما أنه غير حاضر في خطاب أية لغة من اللغات الحية المعاصرة التي نستورد منها المصطلحات والمفاهيم الجديدة علينا"[1] بل كانت دائما يرتبط بمفاهيم سابقة أخرى سبقته منذ القدم فهو كما يره هرون عبد السلام مأخوذة من مادة ورث" التي تدور معانيها حول حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه، من والد، أو قريب أو موص أو نحو ذلك ولقد أجمع اللغويون على أن التراث ما يخلفه الرجل لورثته، وأن تاءه أصلها الواو أي (الوارث)، ثم قلبت الواو تاءا، لأنها أجلد من الواو وأقوى فصارت تراث"[2]، أي أن التراث كحقل لغوي لا يمكن عزله عن الميراث فهو ما تترك مجموعة قديمة لمجموعة حديثة تربطهم معا صلة قرابة و رابط مكاني او فكري.

و ما يشجع هذا طرح هو أننا لا نجد للتراث أصلا لغوية منفصلا بالرجوع إلى الماضي، و لا يمكن اعتباره حقل لغوي مفصل بحد ذاته، لان لفظ تراث في اللغة العربية مشتقة من مادة ورث أي "ورث فلان اباه يرثه وراثة وميراثا، اذا مات مورثك، فصار ميراثه لك"[3] . و تعني ما يرثه ابن من أبيه ، أي انتقل إلى الشخص ما كان لأبويه من قبل فصار ميراثا له، و حتى في القران الكريم نجد ان المصطلح له نفس معنى في قوله تعالى **" و تأكلون التراث أكلا لما "**[4] و تراث هنا في كلامه تعالى يقصد به الميراث و ما يخلفه السلف للخلف..

---

[1]محمد عابد الجابري : التراث والحداثة دراسات مناقشات مركز الوحدة العربية - بيروت، ط1، 1991 ص 23

[2]هارون عبد السلام، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث دار السلفية لنشر العلم، مصر، ط1،1988، ص 77.

[3]ابن منظور لسان العرب، دار صادر، ط2، المجلد 2، بيروت، 1992، ص 199، 200

[4]القران الكريم سورة الفجر الاية 19

أما من ناحية الاصطلاح و المعنى يشير كثير من الدارسين إلى ضرورة التفريق بين مصطلحي التراث والإرث " باعتبار أن الإرث هو ما يرثه الابن عن أبيه بعد أن يموت هذا الأخير، فهو عنوان على اختفاء الأب وحلول الابن محله" . أما التراث فهو ما يبقى حاضرا في الخلف من السلف وبالتالي فهو عنوان على حضور السلف في الخلف"[1]، فهو بشكل عام نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته و مواقف الأشخاص في القديم تطورت لتحصل على شكل جديد في عصر الحديث فالناس هم صناع للتراث ليصبح "تجارب منعكسة في الآثار التي تركوها في المتاحف أو المقابر أو المنشآت أو المخطوطات، ومازال لها تأثير حتى عصرنا الحاضر"[2] أي أن التراث ليس مجرد الأشياء المادية تتركها شعوب القديمة، بل هو عملية معنوية تخلد انجازات الحاضرات السابقة، وتصنع رابط وصل بين الماضي و الحاضر، فتجده يعرف الأجيال الحالية بجذورها وأصولها، و يساعد على فهمهم لأنفسهم و كيف وصلو لهذه المرحلة من تكوينهم و كيف اكتسبوا أفكارهم و تصرفاتهم التي توارثوها من أسلافهم.
وهذا ما يوضحه د. جبور عبد النور يوضحه لنا في معجمه الأدبي" يقول : « تراث ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات، وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه، يوثق علاقة الأجيال العابرة التي عملت على تكوين هذا التراث، وإغنائه"[3] ،أي يمكننا اعتبار التراث هو الذاكرة حية ونبض حضاري متجدد، الذي ينتقل من الأجيال الماضية إلى مسؤولية الأجيال الحاضرة في الحفاظ عليه و تناقله ، لقدرته على التواصل والاستمرار في الحاضر ، بل والتوجه به نحو المستقبل.

ولعل هذا ما أراده "أدونيس " إذ يقول: "ليس التراث ما يصنعك، بل ما تصنعه . التراث هو ما يولد بين شفتيك ويتحرك بين يديك . التراث لا ينقل بل يخلق"[4]

---

[1]جابر محمود عابد، المسالة الثقافية في الوطن العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت 1999 ص 88
[2]محمود البسيوني، أسرار الفن التشكلي عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الثانية 1994 : ص 134
[3]جبور عبد النور، المعجم الادبي دار العلم للملايين بيروت لبنان ،ط 2، كانون الثاني " يناير" 1984 ص 134
[4]أدونيس، على أحمد سعيد : الثابت والمتحول (بحث في الاتباع والإبداع عند العرب) - ج 3 صدمة الحداثة) ، ط4، دار العودة - بيروت لبنان سنة 1983، ص : 313

فليس كافيا حصر مفهوم التراث كشيء وجد في الماضي ليترك فيه بل التراث هو ما يصنع الآن و يترك فما بعد لاستفادة منه و استغلاله.
و رغم أن الهيكل العام لمفهوم مصطلح التراث مشترك في أغلبية التعريفات إلا أن مكانته تختلف من وجهة نظر لأخرى فبعض من المعاصرين و بسبب الصراع الثقافي و الحضاري بين المجتمعات و الأفراد بسبب خلفية الاستعمارية و تاريخية ، يرون أن مفهوم التراث مرتبط بهوية الأمم و الحضارات ، و أداة مهمة لإثبات الذات و دفاع عنها أمام الأمم و الحضارات الأخرى ، و لا يمكن تنازل عنها بأي شكل من الأشكال في وقت المعاصر فهي مصدر فخر و اعتزاز لديهم "لأن العودة إلى التراث في حياتنا المعاصرة هي جزء من عملية الدفاع عن الذات، وهي عملية مشروعة وتشترك فيها جميع شعوب الأرض . تبقى بعد ذلك كيفية التعامل مع التراث في العودة إليه، وحدود توظيفه ... وهذه مسألة أخرى. أما الموقف الثاني الذي يجعل التراث ضرورة من ضرورات حياتنا المعاصرة فيتعلق أساسا بمواجهة الذات نفسها . إن الارتفاع إلى مستوى الحياة المعاصرة، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة، يتطلب من جملة ما يتطلب إعادة بناء الذات نفسها، وإعادة بناء الذات لابد أن تنطلق من إعادة بناء التراث من إعادة ترتيب العلاقة بينه كشيء ينتمي إلى الماضي وبين الحياة المعاصرة كشيء ينتمي إلى الحاضر والمستقبل"[1]، و كما نرى انه لم يتم تحديد حدود التراث و لا ملامح تعريفه بشكل واضح و مباشر ، و اختلفت طريقة النظر إليه كل على حسب توجهه " فهو تارة الماضي بكل بساطة، وتارة العقيدة الدينية نفسها،و تارة الإسلام برمته،عقيدته وحضارته وتارة التاريخ بكل أبعاده ووجوهه"[2] لكن هذا لا يمنعنا من وضع شكل عام له يوضحه و يقرب الغرض منه، فالتراث هو كل ما ترك من الماضي للحاضر بمختلف أشكاله المعنوية و المادية عبر تسلسل زمني تاريخي من جيل لأخر، و كل جيل يضيف له لمسته الخاصة لتزداد تميزا عن غيره.

[1] الجابري، محمد عابد : المسألة الثقافية في الوطن العربي، ص 252
[2] فهمي جذعان نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى، ط1، دار الشروق، عمان، 1985، ص 16 - 18

الأهمية التراث

التراث يتجاوز مجرد الحنين. فهو بمثابة ركيزة أساسية للأفراد والمجتمعات على حد سواء. يشمل التراث عدة مجالات ، ويقدم عدسة متعددة الأوجه يمكننا من خلالها فهم أنفسنا ومجتمعاتنا والعالم الأوسع، فيما يلي نظرة أعمق على سبب أهمية التراث:

- **مصدر للصمود والقوة:**

في أوقات الشدة، يمكن أن يكون التراث بمثابة مصدر للقوة والمرونة. لان الإطلاع على الذين سبقونا يمكن أن يزودنا بالشجاعة و الوعي الكافي للتغلب على التحديات، "فالخطأ كل الخطأ أن يظن ظان أن تمسكنا بالتراث يلغي عصريتنا، إنه يرشدنا لمعرفة مقوماتنا الثابتة وهي معرفة من شأنها أن تؤكد وجودنا وأن تجعلنا ننهض بدورنا الحضاري في هذا العصر الذي نعيشه نهوضاً سديدا"[1]، اي ان استفادة من حركات العدالة الاجتماعية التاريخية يمكن أن تلهمنا للنضال من أجل حقوقنا وحقوق الآخرين.

- **الهوية والوعي الذاتي:**

يوفر التراث حجر الأساس للهوية الشخصية. ومن خلال الخوض الحقيقي في خلفيات الأجداد، والممارسات الثقافية، والروايات التاريخية، يكتسب الأفراد فهمًا أكثر ثراءً للقيم والمعتقدات والخبرات التي تشكلهم ينتمون اليه ، " لأن عملية نقل التراث إلى الأجيال المعاصرة ليست سهلة فإن احتمال التحريف المتعمد للقيم التراثية يعتبر من أبرز الأخطاء التي اقترنت بما تم في هذا المجال بسبب الغزو الثقافي الذي تعرضت له أرض الحضارة الإسلامية، والذي أدى إلى إحلال قيم ثقافية جديدة تصل بالحضارة الغربية ولا تركز إطلاقا على جذورنا الثقافية"[2]

[1] شوقي ضيف في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، جمع مكتبة الدراسات الأدبية، من 80.

[2] أكرم ضياء العمري التراث والمعاصرة، قطر، شعبان، ط1، 1405 هـ ص 36

وبالتالي لتراث دور مهم في تعزيز هذه الرحلة الاستبطانية لإكتشاف الذات، وتزودهم بإحساس أقوى بالهدف، ومنظور أكثر دقة حول تعقيدات الحياة.

- **التفاهم و اتحاد بين الثقافات العربية :**

تقدير التراث يتجاوز الثقافات الفردية. ومن خلال دراسة تراث المشترك بين الامم العربية فإننا ننمي التعاطف والتفاهم والتسامح." نجد أن الكاتب المسرحي - كالشاعر - أراد بارتباطه بالتراث، وخصوصا في فترات الازدهار، أن يحفظ للأمة العربية قوميتها وهويتها ووحدتها؛ لأن العرب في هذه الفترات - أي بعد الهزائم - كانوا في أشد الحاجة إلى ما يذكرهم بمأثر الآباء"[1] ويعمل هذا الاطلاع بين الثقافات على تفكيك الصور النمطية، وتعزيز مجتمع عربي أكثر شمولاً وسلامًا. إن التعرض للتقاليدنا المشتركة و المتنوعة يوسع منظورنا، ويثري حياتنا ويعزز تقديرًا أعمق للتجربة الإنسانية بكل ثرائها.

- **محفز للإبداع والابتكار:**

التراث بمثابة منبع للإلهام للفنانين والمخترعين والمبتكرين. تثير الموسيقى التقليدية ورواية القصص والتعبيرات الفنية المتوارثة عبر الأجيال أفكارًا جديدة وتعزز المساعي الإبداعية. **"لأن التراث ليس قيمة مطلقة في ذاته. أما قيمته الحقيقية فتكمن في مدى ما يعطي للمبدع من وجهات نظر لتفسير الواقع، والعمل على تطوره واستمراره"** [2]ومن خلال فهم الماضي، يمكننا الاستفادة من براعة أسلافنا والبناء على إنجازاتهم، مما يدفعنا إلى الأمام على طريق التقدم

[1]إسماعيل، سيد على : أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، دار المرجاح (الكويت)، سنة 2000 ص40

[2]إسماعيل سيد علي، أثر التراث في المسرح المعاشر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دار المرجان، الكويت :2000 ص46

- **تماسك المجتمع والاستمرارية التاريخية:**

يعزز التراث إحساسًا قويًا بالارتباط بين الأجيال، ويربط الأفراد بمجتمع أكبر. "فالماضي لم ينته بانتهاء أحداثه وموت شخوصه، بل هو تبراس أمل الاستشراف"[1] لأن استكشاف المواقع التاريخية والممارسات الثقافية والتقاليد يعزز تقدير نضالات وانتصارات أسلافنا، مما يعزز الشعور بالانتماء. ، ان فهم الماضي يقوي نسيج مجتمعاتنا ويؤكد دورنا في سرد تاريخي أكبر.

- **منارة للاستدامة:**

تراثنا لا يشمل التقاليد الثقافية القديمة فحسب، بل يشمل أيضًا العالم الحالي الذي نعيش فيه." فإذا قلت التراث فإن ذلك لا يقتضيك الرجوع إلى الخلف لماذا ؟ لأن التراث في حقيقته حضور واستمرار، إلى ما بعد الآن . انه شاهد على فعل التغير، شاهد على أنه لا شيء ساكن ولا شيء ثابت"[2] و بالتالي فإن فهم كيفية تفاعل أسلافنا مع البيئة و عصرهم يمكن أن يعلمنا دروسًا قيمة حول الممارسات المستدامة، و صنع مستقبل جيد انطلاقا من الماضي و التراث .

و من هنا نجد أن هنالك العديد من الأسباب على أهمية التراث فهو ليس جزء من بقايا الماضي فقط، بل هو قوة ديناميكية تشكل حاضرنا ومستقبلنا. ومن خلال الاعتماد عليه و استغلاله بشكل شكل صحيح فإننا نعمل على تنمية هويات فردية أقوى، وبناء مجتمعات متماسكة، وتعزيز التفاهم بين الثقافات العربية ، وتغذية الابتكار الإبداعي، واكتشاف مصدر القوة في أوقات الحاجة، وحتى توجيهنا نحو مستقبل أكثر استدامة. إن الاستثمار في الحفاظ على التراث ونقله يضمن مستقبلاً أكثر ثراءً ومعنىً للجميع.

---

[1] عمر ربيحات: الأثر التراثي في شعر محمود درويش)دط(، دار اليازوري العلمية للنئر والتوزيع، الأردن،عمان،2009 ،ص07

[2] عبد الكريم برشيد المسرح الاحتفالي، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع ليبيا، ط1، 1990: ص 145

أنواع التراث :

مما رأينا ان لتراث عدة معاني و مفاهيم مختلفة، و هذا الاختلاف في تعريف جاء من تعدد اشكاله ، فيمكن تصنيف التراث على نطاق واسع عبر فئتين رئيسيتين: الملموس وغير الملموس. وفيما يلي تفصيل للخصائص الرئيسية لكل منها:

1. التراث المادي:

نجده في العناصر الملموسة ثلاثية الأبعاد التي تنتقل عبر الأجيال. فهو" يتمثل في مجموعة من وسائل تقنية أي أن الدافع الأول إلى اختراعها هو تطوير وسائل الحياة المعيشية للإنسان، وتوفير ما يضمن له الرفاهية والأمن والراحة والاستقرار، وسيان أن يصنع الانسان مطرقة حجرية، أو يبني مصنعا، أو يحفر مغارة للإيواء في عصر ما قبل التاريخ، أو يبني ناطحات سحاب في العصر الحديث فالغاية من تطوير وسائل الحياة واحدة، هو تحسين ظروف معيشة الإنسان وتكيفه مع المحيط "[1] و تعمل هذه الآثار بمثابة روابط ملموسة للماضي، وتوفر نافذة على العصور الماضية وحياة أسلافنا. و هذه العناصر المادية لها همسات هندسية غريبة و أشكال مهيبة استمرت في تواجد معنا عبر العصور القديمة سواء كانت ابداعا بشريا ناتج مع تفاعلات بيئية طبيعة عجيبة . ومن أمثلة التراث المادي ما يلي:

- **المواقع والمعالم التاريخية:**

تقف هذه العجائب المعمارية والآثار المهمة بمثابة شواهد على الإنجازات البشرية والأحداث التاريخية. و التي اهتم بها الباحثين و دارسين بشكل مهم باعتباره تراث مهم " فالكثير منهم خاصة الرحالة والجغرافيين من جاءت نصوصه مطعمة بأوصاف المعالم أثرية وأطلال مدن قديمة وأوصاف دقيقة

[1] عثمان حشلاف التراث والتجديد في شعر السياب، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي، تيزيوزو، الجزائر ،1984، ص12

المنشآت معمارية"[1]،منها عالميا سور الصين العظيم المهيب، وهو تنين أفعواني يتعرج عبر المناظر الطبيعية الوعرة، إلى جمال الأهرامات المصرية عربيا ، حتى أثار الهقار و الطاسلي محليا ، تتحدث هذه الهياكل كثيرًا عن المجتمعات التي بنتها.

- **القطع الأثرية والأعمال الفنية:**

تشمل مجموعة واسعة من الأشياء، بدءًا من الأشياء العادية وحتى الرائعة. "كسرة الفخار، الحجر القديم، صغيراً كان أم كبيراً، مدماكاً أم حجر فسيفساء، صدفة البحر، قطعة النقود"[2]كلها تعتبر عناصر من تراث و قد تلعب دورها كبيرا في تعريف عن ثقافات السابقة و بيئتها ، و حتى الأدوات اليومية مثل الأدوات الزراعية توفر لنا نظرة ثاقبة حول الجوانب العملية للحياة اليومية في الماضي، تكشف المنحوتات الرائعة واللوحات الجذابة عن التعبير الفني والقيم الثقافية والمعتقدات الدينية.

- **الأرشيفات والوثائق:**

تمثل هذه السجلات المكتوبة والصور الفوتوغرافية والمواد الأخرى موارد لا تقدر بثمن للمؤرخين وأي شخص لديه فضول بشأن الماضي. فهناك في بعض الحالات" وثائق تاريخية كثيرة محفورة في الصخر أو مطبوعة على الطين ، وكان ضروريا تفسير هذه الوثائق وحل رموزها إذا أردنا أن نظفر منها بأي معلومات قيمة" [3] لأنها توفر نظرة ثاقبة للأحداث التاريخية، والهياكل الاجتماعية، والحياة اليومية للناس في عصور مختلفة، و المخطوطات التي تحتوي على تفاصيل المعاهدات السياسية، أو شهادات الميلاد منذ قرون مضت،

[1]القادر دحدوح، مطبوعة في مقياس مدخل إلى علم الآثار وتقنياته خاصة بطلبة سنوات الأولى والثالثة ليسانس تخصص آثار مجلة جغرافية المغرب، مجلة علمية إلكترونية منشورة على شبكة الأنترنت، 2011، ص 2

[2]تأليف د.منى يوسف نخلة كتاب علم الأثار منشورات جروس بارس طربلس لبنان 2008 ص 13

[3]تألبف الاستاذ جاردنر ترجمة د.زاكي محمد حسن و محمود حمزة علم الاثار مطبوعات لجنة التأليف و ترجمة و النشر القاهرة سنة 1936 ص 5

أو الصور الفوتوغرافية الباهتة التي تلتقط احتفالًا مجتمعيًا - توفر هذه الأرشيفات كنزًا دفينًا من المعلومات.

التراث الغير المادي:

و هي كل الموروثات الغير ملموسة التي تركت لنا من قبل الأجيال السابقة بهدف تأصيل و تثبيت جذور فكرية و عقائدية المجتمعات السابقة،و " يتمثل في الموارد الثقافية والمعارف والابتكارات وممارسات المجتمعات وللتراث اللامادي أهمية كبيرة للاهتمام به في ظل العولمة والتحول الاجتماعي، فهو تعبير صادق عن عادات وتقاليد وثقافة الشعوب وهويتها وانتمائها الحضاري" [1] التي استعملتها لتواصل و تعبير عن نفسها عبر القدم، و من بين هذه العناصر غير ملموسة نذكر أمثلة عنها :

- **التقاليد والممارسات الحية:**

تشمل العادات والمعتقدات والممارسات الديناميكية المتطورة باستمرار والتي تنتقل عبر الأجيال.هذه التقاليد هي جوهر الثقافة، وتشكل كيفية تفاعل الناس مع العالم ومع بعضهم البعض "لان العادات والتقاليد الشعبية، ظواهر سائدة في كل بيئة سواء كانت تقليدية أم حديثة، تظهر في العلاقة الوثيقة بين الفرد والجماعة، وترتبط بالقدرة على التكيف مع ظروف البيئة الطبيعية والإقتصادية والاجتماعية من أجل البقاء والحفاظ على الحياة"[2] فيمكننا التفكير في المهرجانات الشعبية النابضة بالحياة التي تنطلق في مشهد من الألوان والأزياء والموسيقى للاحتفال بتراث المجتمع وتقاليده.وهذه طقوس غارق في الرمزية وتعكس القيم الثقافية الأساسية المتمثلة في الاحترام والانسجام. و الاحتفالات الدينية، وتقنيات الحرف اليدوية التي تنتقل عبر الأجيال، وحتى ممارسات الطهي التي تتضمن مكونات وطرق طهي فريدة، كلها تقع تحت مظلة التقاليد.هذه التقاليد ليست مجرد آثار من الماضي؛ فهي تتطور باستمرار وتتكيف مع الحاضر، مما يضمن استمرار أهميتها للأجيال القادمة.

---

[1] عبد الكريم عزوق التراث الأثري، مفهومه أنواعه أهميته حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية مجامعة الجزائر، ص 3.

[2] عبد الحميد بوسماحة الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار سبيل، دط، 2005، ص 12

- **اللغة:**

تعمل اللغة كحامل قوي للتقاليد، حيث تنقل القصص والقيم والفروق الثقافية الدقيقة عبر الأجيال. فحتى المفردات و الخطوط عاشت تطورات مختلفة و أشكال متنوعة مع تعاقب الأجيال عليها "فالمفردات التي استعملت في فترة ما قد تختفي في فترة أخرى وتحل محلها مفردات جديدة، كما انه يمكن الاعتماد على نوع الخط في تاريخ النقيشة أو الوثيقة المخطوطة، فأنواع الخطوط في لغة من اللغات لم تظهر دفعة واحدة بل عبر مراحل، وقد وضعت في هذا الشأن معاجم عدة وفي لغات مختلفة تحدد نوع الخط وتاريخ ظهوره وشرح المفردات وتاريخ تداولها واختفائها"[1] ، فاللغة تجسد الحكمة الجماعية وتاريخ المجتمع، حيث تعمل الأمثال والحكايات الشعبية والشعر كمستودعات للهوية الثقافية.

و هناك أمثلة كثيرة و متعددة عن أشكال التراث المادي و الغير المادي التي لها عدة معاني سلوكية قديمة و لكن في جوهره، يشمل التراث الإرث المتعدد الأوجه الذي ورثناه عن أولئك الذين سبقونا. إنه نسيج غني منسوج من الأشياء المادية والتقاليد والمعرفة التي تستمر في تشكيل هويتنا والعالم الذي نعيش فيه.

[1]لقادر دحدوح، مطبوعة في مقياس مدخل إلى علم الآثار وتقنياته خاصة بطلبة سنوات الأولى والثالثة ليسانس تخصص آثار مجلة جغرافية المغرب، مجلة علمية إلكترونية منشورة على شبكة الأنترنت، 2011، ص 5

- **المبحث الثاني : السينوغرافية وعناصرها**
  - **المطلب الاول: تعريف سينوغرافيا.**
  - **المطلب الثاني: عناصر السينوغرافيا.**

تعريف السينوغرافية

منذ فجر المسرح، سعى الإنسان إلى تشكيل فضاء العرض ليُعبّر عن أفكاره ومشاعره من منظور المخرج و المؤلف و ختى الممثل لاظهار مبتغاه في العرض المسرحي ، فكان هناك ابداع في توظيف عناصر مختلفة لِصُنعِ عالمٍ خاصٍ يُجذب المتفرج ويُثير مشاعره. و ينجح العرض و يبلغ رسالته ، مع مرور الزمن، تطورت هذه الأدوات وتنوعت، لتُصبح فنًا قائمًا بذاته يُعرف باسم "السينوغرافيا" .

لغة :

السينوغرافيا، بوصفها فنًا حديثًا ظهر في مطلع القرن العشرين، هي رحلة إبداعية عبر الزمن. لكن هذا يعني ان المصطلح لم يكن موجود ، بل كان موجود لكن بمسميات اخرى تعود جذورها إلى مكوناتٍ قديمةٍ موجودةٍ منذ بدايات المسرح. حيث يعرفها باتريس بافيس هي " علم وفن لتظيم الخشبة و الفضاء المسرحي "[1] حيث تعمل على ترتيب خشبة المسرح للعمل فني ، وهذه"كلمة تستخدم اليوم في كل اللغات بلفظها المستمد من الكلمة اليونانية Skenographia، المنحوته من skene (الخشبة) و(graphikos) تمثل الشيء بخطوط وعلامات، وفي اللغة الإنجليزية يستعمل إضافة إلى كلمة سينوغرافيا تعبير set design وبالفرنسية Decor أي تصميم الخشبة، والسينوغرافيا بالمعنى الحديث للكلمة هي من تشكيل فضاء العرض والصورة المشهدية في المسرح والأوبرا والباليه والسيرك وغيرها من المجالات"[2] ، و هذا النشاط إبداعي فني يدعم وجود معرفة بفنون متنوعة كالرسم و الالوان والعمارة و الأشكال والحجوم بالتقنيات المستخدمة في المسرح كالإضاءة وهندسة الصوت فكلمة سينوغرافيا "متكون من جزأين هما (سينو) و (جرافيا) وهو المعنى الذي يطلق على فن الجرافيك المستحدث مع تكنولوجيا العرض"[3] هو فن

---

[1]باتريس باقيس، معجم المسرح، تر ميشال في خطار، مكتبة الفكر الجديدة، ط1، بيروت، 2015، ص 477

[2] ماري الياس ،حنان قصاب ،المعجم المسرحي مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون العرض مكتبة لبنان ناشرون بيروت ط1 1997 ص 265

[3]أمين بكري،فنالابهارالمسرحيالسينوغرافيا،وزارةالثقافةالهيئةالمصريةالعامةالقاهرة،2012،ص64

يشمل العديد من الفنون البصرية التي تُستخدم للتواصل مع المشاهد من خلال الصور والنصوص و الوان و غيها .

وعلى الرغم من حداثة المصطلح، إلا أن السينوغرافيا تُعَدّ لغةً عالميةً تُستخدم في مختلف أنحاء العالم ففي اللغة الإنجليزية، هو" فن رسم الرسوم بأبعادها الثلاث في اللغة الإنجليزية (scenography)، وفي اللغة الفرنسية (scenographie) وتعني فن تصوير المناظر "[1] ، بهدف رسم المناظر لزيادة وصول الفكرة في العروض و اعمال الفنية ، و لا تقتصر السينوغرافيا على تصميم الديكور فقط، بل تتعداه لتشمل تنظيم الفضاء المسرحي بكل نواحيه.** بدءًا من المساهمة في تصميم العمارة المسرحية إلى جانب المهندس المعماري، مرورًا بتصميم مكان العرض بشكل عام، وصولًا إلى تصميم وتنفيذ الديكور وما يتعلق به في عرض معين "فالسينوغرافيا هي منظومة تلم المسرح بصفته وألوانه .... فالمسرح نفسه هجين تدخل في إطاره فروع مختلفة، وهذا ما يضاهي قوته التي لا يمكن إبدالها. ولعله من أجل ذلك يمثل انعكاسا للمجتمع في أسوأ حالاته"[2] و لذلك، تُعدّ السينوغرافيا منظومةً تَلْمُسُ روح العرض وتُجسّد الرؤية الإبداعية للمخرج فهي ليست مجرد زخرفة أو تجميل، بل هي لغةٌ بصريةٌ تُساهم في نقل الرسالة إلى المتلقي وتُثير مشاعره.

اصطلاحا

تُعدّ السينوغرافيا فنًا شاملاً يتجاوز حدود المسرح التقليدي ليغوص في رحلة ساحرة عبر المكان والزمان لخلق تجربة مسرحية مُتكاملة تُبهر الحواس وتُلامس المشاعر. فيعتبرها مارسيل فريد فون " بأنها صياغة تصوير وتنفيذ تصميم المكان للعرض، وكذلك لعرض المكان الخاص بالعمل الفني المطلوب تقديمه على المسرح، اعتمادا على استثمار الصور والأشكال والإحجام والمواد والمهمات والألوان والضوء والصوت،"[3]فمن خلال تنسيق هذه العناصر البصرية والسمعية بدقة وإبداع، تُحوّل السينوغرافيا خشبة المسرح إلى لوحة فنية نابضة

---

[1]صالح القصب، جمليات السينوغرافيا ،معادلات لملكة مسرح بصري، 2011،ص19

[2]سمير عبدالمنعم‌القامسي، جماليات‌السينوغرافيا في العرض المسرحي الإبمائي ،دار الرضوان للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 ، 2013 ص80

[3]فون، مارسيل فريد، فن السينوغرافيا ، جملة السينوغرافيا اليوم، ت محادة ابراهيم وآخرون، القاهرة للمسرح التجريبب، 1993، ص 7

بالحياة بهدف "تشكيل المكان المسرحي أو الحيز الذي يضم الكتلة والضوء واللون والفراغ والحركة، وهي العناصر التي تؤثر وتتأثر بالفعل الدرامي الذي يسهم في صياغة الدلالات المكانية في التشكيل البصري العام"[1]، لتُجسّد عالم النص المسرحي وتُعبّر عن رؤيته الإخراجية بأسلوب مُبتكر.

تبدأ رحلة السينوغرافيا بقراءة النص المسرحي وتحليل تفاصيله بدقة لفهم الفضاء و السياق التاريخي والثقافي الذي تدور فيه الأحداث واحتياجاته البصرية والسمعية. ثمّ ينطلق مصمم السينوغرافيا في رحلة بحثية مُثيرة يُغوص في تفاصيل العصر الذي تدور فيه المسرحية "فالفضاء عند السينوغرافيا هو فضاء مسرود أو محكى، فلا ينبغي أن يفوتنا الهدف الرئيسي لهذا، وهو منح للمكان والمساحة للموظف الإنسانية الكبرى، بما يرافق فن التمثيل المسرحي من متطلبات ومساعدات، تعمل في النهاية على إبراز العرض المسرحي جميلا، كاملا، متناسقا ومبهرا أمام الجماهير"[2] وهذا يكون بجمع المعلومات الكاملة عن الأزياء والأثاث والديكورات السائدة آنذاك.

لا تقتصر السينوغرافيا على تصميم المسرح فقط، بل تشمل جميع العناصر التي تُساهم في خلق تجربة مسرحية مُتكاملة. من خلال تصميم المناظر الطبيعية أو الديكورات الداخلية، فهي"تضم في تصميمها فن آخر باعتبارها شاملة لجميع الفنون، حيث تستدرج فن التصوير الزيتي والعمارة والنحت والفنون الزخرفية"[3] لتحوّل السينوغرافيا خشبة المسرح إلى فضاء مُتناسق يُجسّد البيئة والأجواء التي تدور فيها الأحدا، و" يستمد البناء السينوغرافي دلالاته بواسطة التنسيق والانفتاح والاتصال بالمهارات الفنية والتقنية المختلفة، التي لها صلاتها المباشرة بالعرض المسرحي وبفضاءات أخرى تتصل بالتصورات التي تقدم المشهد الدرامي بشكل جمالي وفني، إذ أن مرجعيات بناء السينوغرافيا تتخذ صورتان فهي إما أن تكون تشكيلية لحجم مساحة، ألوان، ضوء، أو تكون عرض مثل الإضاءة، الأزياء، المناظر، الموسيقى، وهذه المرجعيات تشكل كلها مكونات أساسية تحقق

---

[1] جميل حمداوي، مدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، مكتبة المعارف الرباط، المملكة المغربية، ط1، 2010، ص40

[2] -- غوار نادية ،تقنيات السينوغرافيا و علاقتها بالرؤية الاخراجية، ،بحث مقدم لنيل شهادة ماجستري ،إشراف د. رأس الماء عيسى، كلية الاداب واللغات و الفنون ، وهران ، 2011 - ،2014ص51

[3] غوار نادية ،تقنيات السينوغرافيا و علاقتها بالرؤية الإخراجية ،م س ،ص 51

السينوغرافيا"[1] في نقل المتلقي عبر الزمن، حيث تُعطي أجواء المناسبة لشعور الذي يجب ان يعيشه متلقي .

تُساهم السينوغرافيا في ربط المتلقي بالعالم المسرحي وخلق تفاعل عاطفي معه. من خلال العناصر البصرية والسمعية، تُغمر السينوغرافيا المتلقي في عالم النص المسرحي وتُساعده على فهم مشاعر الشخصيات و أفكارهم حتى يصبح "المتلقي عند مشاهدة عرض مسرحي تتحسس الصورة بأبعادها الثلاث، وتتحسس البعد الرابع ألا وهو الزمن فالسينوغرافيا والسينوغرافي يتحركون وسط أربعة أبعاد، فأصبحت السينوغرافيا تعد نظرة للعالم وسط فضاء خاص بها، فعند مشاهدة مسرحية ما ينسى المشاهد العرض الخصائص ونوع المكان ويسافر عبر فضاءات تتحرك فيها شخصيات المسرحية"[2] فالسينوغرافيا تعد فنا حيويًا يُساهم في إنجاح العرض المسرحي وخلق تجربة فنية مُتكاملة للمتلقي. من خلال تناسق العناصر البصرية والسمعية.

بشكل عام تُعدّ السينوغرافيا رحلة فنية لا تنضب إبداعها، و " تأتي السينوغرافيا في العرض كعنصر من عناصر الصدارة التي يمكن لنا اعتبارها مفتاح التفسير، حيث اعتمد العرض على تقديم صورة مرئية تضيف إلى مفهوم النص وته الحكائي القائم على تتابع الحكايات"[3] اي كل عناصر الاضافية التي تمنحنا شعور و تساعد على تُواصل رحلتنا عبر الزمن والمكان القصة لخلق عروض مسرحية مُبهرة تُلامس المشاعر وتُبهر الحواس.

[1]محمد عبد الرحمان الجبوري، الزمن و البناء السينوغرافـي في العرض المسرحي ،مجلة ألاكاديمي ،ع 59، سنة2011، ص187

[2] زيد سلم سليمان، السينوغرافيا بين النظرية والتطبيق، مسرحية نزهة أم نوذجا ،مجلة كلية الاداب واللغات، ع95، ص418

[3]عبدالله حسن الغيث ،السينوغرافي امفهوما ولغة مسرحية ،مجلة العلوم إلانسانية ، مجلد 12 ،مايو2012 ،ص104

عناصر السينوغرافيا :

العناصر السينوغرافية هي التي تحكي القصص المرئية في المسرحي. و هذه العناصر في انسجامهم يعطون مزيجا مميزا في جو المسرحية ، وينقلون الجمهور إلى قلب المسرحية ويضخمون التأثير العاطفي للأداء. يلعب كل عنصر دورًا حاسمًا في شكل العرض ، و هذه العناصر هي :

- **الديكور:**

يُعد الديكور المسرحي عنصرًا أساسيًا يُكمل العمل الفني ويُشكل الإطار العام للفعل المسرحي. و يعرف "الديكور بكل ما هو فوق خشبة المسرح ويمثل الإطار العام للفعل المسرحي من كل الوسائل المرسومة والتشكيلية والهندسية"[1]فهو يلعب دورًا هامًا في تحديد الزمان والمكان وخلق الجو المناسب ودعم الأداء وتوجيه انتباه الجمهور.

تطور الديكور عبر العصور، و كان الغرض منه أن " يذكر الديكور المتفرج بأنه في مسرح لا غير ... حتى لا يتوهم أنه حقيقة فيخلط بين المسرح وبين ما هو خارجه، أي بينما هو مستوحى من الواقع عن طريق الخيال وبين الواقع نفسه" [2].
و استمر تطوره من البساطة في العصور القديمة إلى الفخامة في عصر النهضة، والواقعية في القرن التاسع عشر، وصولًا إلى التنوع والتجريب في القرن العشرين.

في المسرح الحديث، أصبح الديكور عنصرًا أساسيًا لخدمة رسالة المخرج، وخلق تجربة مسرحية فريدة، " فالديكور المسرحي هو الإطار التشكيلي الذي يعيش فيه النص المسرحي يساعد الممثل على عملية التعايش في الجو المناسب، ويشترط ألا يتعارض المذهب التشكيلي مع مذهب النص المسرحي وأسلوب الإخراج يشكل وحدة فنية متكاملة، ولهذا يجب أن يتماشى الديكور المسرحي شكلا ومضمونا مع جميع عناصر التعبير والتشكيل المصاحبة من أداء وإضاءة

[1]باتريس باقيس، معجم المسرح، تر ميشال في خطار، م س، ص 159
[2]عزوز بنعمر، ظهور المخرج و تطور الفكر السينوغرافي، محلة فضاء المسرح، ع 3 فبراير 2014، منشورات مخير أرشفة الجزائري جامعة وهران مكتبة الرشاد للطباعة و النشر , الجزائر ص 136

وملابس، وأسلوب الإخراج، بحيث يخرج العرض العام خادما الروح النص ومضمونه الدرامي "[1]بهدف إثارة مشاعر الجمهور و تفاعلهم مع المسرحية .

فالديكور هو لسان حال المسرح، يُساعد على إيصال المعنى وتجسيد القصة، ويُكمل العناصر الأخرى مثل النص والإضاءة والإخراج والأداء، ليُشكل لوحة فنية متكاملة تُبهر المشاهد وتُغني تجربته المسرحية.

- **الأزياء:**

الأزياء و الملابس المسرحية ليست مجرد أغطية يرتديها الممثل على خشبة المسرح، بل هي عنصر أساسي من عناصر السينوغرافية في بناء الأجواء المسرحية وإيصال رسالتها. فالزي المسرحي يتجاوز كونه مجرد ثياب يرتديها الممثل على خشبة المسرح، ليتحول إلى لغة بصرية غنية تحمل دلالات ومعاني عميقة تساهم في بناء العرض المسرحي وإيصال رسالته للمتلقّي. فنجد آن "الملابس هي الجلد الثاني للممثل، ومن هنا جرت العادة على اتخاذها كائنا حيا متحركا على خشبة المسرح، تساهم في وجهة النظر التشكيلية والعاطفية والدرامية في النص المسرحي "[2]، ليكمّل شخصيته ويُعبّر عن هويتها ومكانتها الاجتماعية والثقافية، ناهيك عن دوره في تحديد الفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث المسرحية.

و تساعد الملابس في تعريف الشخصية للجمهور، من خلال لونه وشكله ومواده، مما يُعطي مؤشرات حول جنسها ومستواها الاجتماعي ومهنتها ووضعها النفسي. و"يقصد بالملابس ذلك الزي الذي يرتديه الممثلون أثناء تأديتهم لأدوارهم على خشبة المسرح، وتكمن أهمية الملابس في العرض المسرحي على أنها جزء لا يتجزأ من الشخصية المسرحية التي يؤديها الممثل"[3]، كما يُكمّل الزي السرد

---

[1]عثمان عبد المعطي عثمان، عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010 ص 35

[2]جيمس روس، ترجمة: فاروق عبد القادر، المسرح التجريبي من ستانسلافسكي إلى بيتر بروك، هلا للنشر والتوزيع، ط1، 2000،ص56

[3]غوار نادية ،تقنيات السينوغرافيا و علاقتها بالرؤية الإخراجية، م.ن ص 55

المسرحي، ويُضفي المزيد من التفاصيل على حكاية المسرحية، من خلال الألوان والرموز والزخارف التي يحملها.

يُساهم الزي في خلق الجو النفسي العام للمسرحية، سواء كان مأساوياً أو كوميدياً أو رومانسياً. ويُتيح الزي للممثل حرية الحركة والتعبير، ويُعزّز قدرته على تجسيد الشخصية بواقعية وإقناع. "فالدور الدلالي للملابس المسرحية وعلاقتها بجسد الممثل يتبلور عندما يظهر الممثل على خشبة المسرح، فيدرك المتلقي لأول وهلة ما إذا كان ملكا أو فلاحا أو عاملا، أي إنها في البداية تدل على مكانة الشخصية على مستواها الاجتماعي، وتأكد كذلك من خلال شكلها والخامة التي صنعت منها وألوانها ... الخ، فضلا عن كونها تحدد الزمان والمكان الذي تدور فيه الأحداث، والأهم من ذلك كله دورها في تحديد تمثيل الأفعال البشرية على خشبة المسرح"[1], يُخاطب الزي بصر المتلقّي ويُثير مشاعره، ويُساعده على فهم المسرحية بشكل أعمق.

الزي المسرحي عنصر هام لا غنى عنه في العرض المسرحي، فهو لغة بصرية غنية تُضفي على المسرحية أبعاداً جديدة وتُثري تجربة المتلقّي

- **الماكياج:**

يُعدّ الماكياج عنصرًا أساسيًا في عالم المسرح، فهو ليس مجرد أداة لتجميل الممثل أو إخفاء عيوبه، بل "يعتمده الممثل في تغيير ملامحه وصولا إلى الشخصية الدرامية، وهو يساعد على إبراز الشخصية وتقريبها من المتلقي "[2]، أي هو لسان حال الشخصية، يُعبّر عن مشاعرها وأفكارها، ويُساهم في رسم ملامحها وتحديد هويتها.

[1] مدحت الكاشف، اللغة الجسدية للممثل ، دراسات ومراجع المسرح ،د ط، د ت، دس ،ص204

[2] مراح مراد ،الاداء التمثيلي في الفضاء المفتوح ،تجربة جمال بن صابر نموذجا اشراف د رأس المال عيسى بحث مقدم بنيل شهادة الماجستير وهران 2014-2013 ، ص42

فعلى خشبة المسرح، يتحوّل الماكياج إلى فرشاةٍ ساحرةٍ يُبدع من خلالها المخرج والممثل عوالم مسرحية مُبهرة. فهو"يلعب دور واسطة فعالة بين الممثل وصورة الشخصية المسرحية، لأنه يعمل على إبراز وجوه الممثلين والتأكيد على ملامح الشخصية المجسدة حسب ظهورها إن كانت قبيحة أو وسيمة"[1] ففي لمسةٍ خفيفةٍ من الفرشاة، يُمكن للماكياج أن يُظهر مشاعر الحزن والفرح، الغضب والخوف، الشجاعة والضعف.

وليس ذلك فحسب، بل يُمكن للماكياج أن يُضفي على العرض المسرحي لمسةً من الخيال والجمال، كما يُمكنه أن يُساهم في خلق جوٍّ خاصٍّ يُناسب طبيعة المسرحية.فادوار الماكياج "غالبا ما تكون ضرورية الإبراز الشخصية في صورة حية، كما للماكياج القدرة على تغيير ملامح الممثل والتحول من جنس إلى آخر، ويسهم الماكياج في خلق أغرب الشخصيات شكلا وخلق دوافعها النفسي"[2] ففي المسرحيات الكلاسيكية، يُستخدم الماكياج بشكلٍ تقليديٍّ لإبراز ملامح الشخصيات، بينما في المسرحيات الحديثة، يُستخدم الماكياج بشكلٍ أكثر إبداعًا لخلق شخصياتٍ غريبةٍ ومُثيرةٍ للاهتمام، فهو يُمكنه من التحوّل من شابٍ إلى شيخ، من رجلٍ إلى امرأة، من إنسانٍ إلى حيوان.

ولكن مهما كان نوع المسرحية، فإنّ الماكياج يبقى أداةً أساسيةً في يدّ المخرج والممثل للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، ولإيصال رسالتهم إلى الجمهور "فالقيمة النفسية للماكياج أعمق من جو النشاط الذي تستثيره قبيل رفع الستار، إن كثيرا من الممثلين وخاصة عندما يقومون بأداء أدوار دراسية مغايرة لطبيعة شخصياتهم، يجدون في الماكياج مادة محضرة تستنهض فيهم مزيدا من الثقة والقدرة على الأداء السديد"[3] ففي كلّ عرضٍ مسرحيٍّ، يُصبح الماكياج جزءًا لا يتجزّأ من الشخصية، يُساهم في إبداع رحلةٍ فنيةٍ مُمتعةٍ تُلامس قلوب المشاهدين.

---

[1] ميينة بشارف،إلخراج المسرحي بين جمالية الوسائط المادية و فنألداء،قراءة في تجارب مسرحية جزائرية معاصرة , اشراف , د لخضر منصوري , بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوره , كلية االداب و اللغات و الفنون وهران 2018 2019- ،ص 44

[2] مراح مراد ،ألاداء التمثيلي في الفضاء المفتوح ،مس، ص 42

[3]جوليان هلتون ،نظرية العرض المسرحي ،ترجمة نهاد صليحة ،مركز الشارقة لإلبداع الفكري ،دائرة الثقافة وإلاعالم بحكومة الشارقة ،دط، دت، ص179

في بعض الأحيان، يُمكن للماكياج أن يُصبح البطل حقيقيّ للمسرحية، فهو يُمكنه أن يُخفي عيوب الممثل أو يُضفي على وجهه ملامح جديدة تُناسب الشخصية التي يُجسّدها.

- **الإكسسوار:**

معنى كلمة الإكسسوار"هي كلمة فرنسية accessoire تعني يكمل ويرافق الشيء الرئيسي، وقد انتقلت إلى اللغة العربية بلفظها الفرنسي وكانت تستخدم في عالم المسرح للدلالة على كل مكونات الديكور"[1]، و الإكسسوار عنصرٌ أساسيّ في العرض المسرحي، يُكمل أدوار الممثلين ويُضفي عليها أبعادًا جديدة. فهو أشبه بلغة صامتة تُحدد معالم الشخصية وتُساهم في إبراز مشاعرها ودوافعها، وتُحيي الفضاء المسرحي وتُضفي عليه عمقًا وواقعية.

و للإكسسوار وظائف مهم في العرض المسرحي "فالوظيفة الأولى للإكسسوار في المسرح، هي أن تملأ أو أن تشير إلى كونه مكانا للعرض المسرحي، أو تعطى خشبة المسرح طابعها المحسوس فضلا عن أنها عندما تملأ المكان المسرحي، فإنها تحدد نسبة وتدل على أنه يحاكي مكانا واقعيا، كما أنها تلعب دور الوسيط بين العرض والممثل، فهي تظل ثابتة لا معنى فيها إلى أن تمتد إليها يد الممثل لاستخدامها ومن ثم تتولد من خلال هذه الاستخدامات المختلفة لها الدلالات والمعاني"[2].من خلال وظائفه المتعددة، يُساعد الإكسسوار في تعريف الشخصية وبيان هويتها ومكانتها الاجتماعية، والتعبير عن مشاعرها وأحاسيسها، وتحديد الزمان والمكان الذي تدور فيه أحداث المسرحية، وإضافة لمسات جمالية عليه.

ولكن يجب أن يكون استخدام الإكسسوار مدروسًا وهادفًا، مُنسجمًا مع الشخصية والفضاء المسرحي، سهل الاستخدام من قبل الممثل و" يجب أن يكون الغرض أو الإكسسوار في المسرح موظفا قبل كل شيء للتعريف بالشخصية وللتعريف بالحدث، أما إذا استخدم استخداما مجانيا لا علاقة له بالشخصية أو بالحدث، فسيكون هناك ما يسمى بالإسراف في العلامة المسرحية، من هذا المنطلق يجب

[1] ماري إلياس، حنان قصاب حسني، المعجم المسرحي ،مس، ص 57
[2] مدحت الكاشف،اللغةالجسدية للممثل ،دراسات ومراجع المسرح 203

أن توظف الإكسوارات توظيفا سليما يعتمد من خلاله المخرج"[1] فالإكسسوار إن وظّف بذكاء، يُصبح أداة قوية في يد المخرج والممثل، يُمكن استخدامها لإثراء العرض المسرحي وإيصال رسائل معقدة للجمهور، وتحويل العرض المسرحي إلى تجربة مُؤثرة وفريدة من نوعها

- **الإضاءة:**

الإضاءة عنصرا مهم في عناصر السينوغرافية داخل العرض المسرحي، تخطّى وظيفتها الأساسية في إنارة المسرح، لتصبح لغة صامتة تُضفي عمقًا وواقعية على العرض، " فمن خلال الإضاءة يمكن إيجاد التمايز بين ممثل وآخر باستخدام البقع الضوئية، وقد تستخدم لإبراز التعبيرات الانفعالية على وجه الممثل، أو لإضفاء نوع من التشوهات من خلال مساقط الضوء تبعا للحالة الدرامية المراد توضيحها" [2]، وتُساهم في إيصال الرسالة المسرحية للجمهور.

من خلال وظائفها المتعددة، تُساهم الإضاءة في تحديد المكان والزمان، و " دور كبير في إكمال الصورة المسرحية التي تشكلت في ذهن المخرج، وفقا لقواعد التصميم الجمالي وتوزيع أشعة الضوء توزيعا صحيحا ، يراعي فيه الناس بين قوة ودرجة استعمال الأضواء، من خلال الأجهزة الكهربائية المستخدمة في تبيين ألوان ملابس المسرحية والديكور وملحقاته، حتى تتوصل في النهاية إلى صورة فنية كاملة"[3]، وخلق الإحساس بالجو والطابع الجمالي، وتوجيه عملية التلقي، وتكوين الحالة المزاجية، وخلق الإيحاء وتشكيل خطاب التضمين، وتأكيد تواصلية الممثل، وتقسيم المسرحية إلى مشاهد، وإبراز الممثل وتمييزه.

و يُلعب الضوء أيضا دورا هاما في تنفيذ أفكار المخرج و مساعدته ليس فقط.من ناحية الجمالية بل حتى من الجانب العملي ، فنجد المخرج يستعين " بالضوء في عدة حالات أثناء العرض المسرحي، ومن بينها تقسيم المسرحية إلى مشاهد، ويستعين بالضوء والظلام لتفريق وتقسيم المسرحية إلى مشاهد متعددة، ويسمح له

---

[1] سوالمي الحبيب طبيعة الحركة النقدية و دورها في الممارسة المسرحية الجزائرية اشراف د ميراث العيد بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير وهران 2011-2010،ص119

[2] علي عبدالحسنيالحمداني، عبود حسن المهنا، التواصلية في أداء الممثل المسرحي ،دار الرضوان للنشر و التوزيع عمان ط 1 ،2014ص155

[3] لخضر منصوري،التجربةالإخراجيةعندعلولة،دراستةتطبيقيةلمسرحيةألاجواد،مس،ص195

بتبديل أجزاء الديكور في لحظات سريعة ليتغير المشهد ككل"[1]. فالعين المتلقي المجردة يصعب عليها تمييز حركات و تغييرات عند تلاعب بالاضواء و انواعها ، و هذا يزيد من تأثر الجمهور بالأحداث المسرحية واندماج معها

- **الموسيقى:**

لا ينبض المسرح بالحياة دون روح الموسيقى التي تسري في عروقه وتُضفي عليه سحرها وتألقها.فالموسيقى " تلازمت مع المسرح تاريخيا في الشرق والغرب خاصة وأن المسرح نشأ من تلاقح الشعر الغنائي بالملحمة وارتبط بالموسيقى والغناء عند الجوقة" [2]و تواجدها في المسرح ليست مجرد عنصر تكميلي يُضاف إلى العرض المسرحي، بل هي لغة تعبيرية غنية تُثري المشاهد وتُلامس شغاف المتلقي.

فمن خلال أنغامها المُتنوّعة، تُساهم الموسيقى في خلق أجواء المسرحية، فتُحوّل المسرح إلى فضاء رومانسي أو كوميدي أو مأساوي، يتناغم مع مشاعر الشخصيات وأحداث القصة." فمن خلالها يقوم المخرج بتحليل وإيضاح عدة معاني يعجز عنها من خلال التمثيل في تفسير النص وخلق الجو العام الذي يجعل المشاهد أمام حالة وحدانية عالية، فهي تستخدم أحيانا التعميق الأثر الدرامي وملاءمة الأجواء العامة للمسرحية من خلال تقوية المواقف الدرامية وتوضيحها، إذ على الموسيقى أن تتماشى مع هذه المواقف، وإيضاح وإبراز معالم الرؤية الإخراجية في تعزيزها لما يدور على خشبة المسرح، وتوفير الأجواء النفسية للممثل أثناء عملية التمثيل ليخلق بذلك إبداعا لدى الجمهور" [3] وليس ذلك فحسب، بل تُعبّر الموسيقى عن مشاعر الشخصيات وأفكارها بشكل مباشر، دون الحاجة إلى كلمات.ففي بعض الأحيان، تُجسّد الموسيقى مشاعر الحزن أو الفرح أو الخوف بشكل أبلغ من أي حوار.

---

[1] عثمان عبد المعطي عثمان، عناصر الرؤية إلاخراجية عند المخرج المسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،1996 ص 171

[2] ماري إلياس،حنان قصاب حسني، المعجم المسرحي، مس، ص491

[3] لخضر منصوري،التجربة الإخراجية لعبد القادر علولة،دراسة تطبيقية لمسرحية ألاجواد،مس،ص 182

وتلعب الموسيقى دورًا هامًا في توجيه انتباه المشاهد وتوجيهه نحو اللحظات المهمة في العرض."وقد اختلف الدور الذي تلعبه في العرض باختلاف الجماليات السائدة عبر التاريخ وبتطور الذائقة العامة، فكانت تارة عنصرا عضويا يعطي العرض إيقاعه، وتارة عنصرا مرافقا له وظيفة جمالية، وتارة عنصرا دراميا يلعب دورا في تشكيل المعنى وتوضيح الجو النفسي للمشهد، فتعددت وظائفها إذ أخذت وظيفة تمهيدية تأطيرية عندما تستخدم في افتتاح العرض أو ختامه، ووظيفة درامية تقنية من أجل تحديد إيقاع العرض وإبراز مفاصله الأساسية، أو التأكيد على موقف درامي محدد أو الإعلان عنه، وفي بعض الأحيان تكون نوعا من الفواصل، أما من ناحية الوظيفة التعبيرية تكون في هذه الحالة مؤلفة خصيصا للعمل المسرحي وبناء على طلب المخرج، بحيث تتلاءم مع قراءته الخاصة للعرض"[1]،فمع ازدياد حدة الموسيقى، يُدرك المشاهد أنّ حدثًا هامًا على وشك الوقوع، ممّا يُضفي على العرض المزيد من التشويق والإثارة، كما تُساعد الموسيقى في سرد القصة وتطويرها، خاصة في المسرحيات الموسيقية.

وبالتالي، فإنّ الموسيقى عنصر أساسي لا غنى عنه في المسرح. فهي تُضفي على العرض جمالية وتُثري تجربة الجمهور، وتُساهم في خلق تجربة مسرحية متكاملة تُلامس القلوب وتُخلّد في الذاكرة تخلق هذه العناصر السينوغرافية لغة بصرية موحدة تكمل النص ورؤية المخرج وأداء الممثلين. فنرى انها ليست عناصر لتزيين فقط ، بل من خلال توظيفها بتناغم تساهم في صنع عرض متكامل ، لينقلون الجمهور إلى عالم المسرحية ويثري ارتباطهم العاطفي بالشخصيات والسرد. لتصبح لسينوغرافيا يد غير مرئية، توجه خيال الجمهور وتترك انطباعًا بصريًا دائمًا يبقى لفترة طويلة بعد إسدال الستار.

[1] ماري إلياس،حنان قصاب حسني، المعجم المسرحي ،مس، ص491-492

- **المبحث الثالث :توظيف التراث في السينوغرافيا**

  - **المطلب الاول: مفهوم توظيف التراث.**
  - **المطلب الثاني: توظيف التراث في السينوغرافيا.**
  - **المطلب الثالث: مظاهرتوظيف التراث في السينوغرافيا .**

مفهوم توظيف التراث :

برز عند الادباء و المسرحيين العرب و الجزائريين مفهوم "توظيف التراث " كتقنية نقدية حديثة، ليُضفي ثراءً هائلاً على المشهد الإبداعي. و يُتيح هذا المفهوم الذي"ظهر خلال العصر الحديث من خلال الأعمال الأدبية والشعر والقصة ، ويقصد منه الدلالة على تقنيات استثمار التراث في الأعمال الأدبية ، بغية إمدادها بالأبعاد التي تنقصها"[1]. و هذا ما يمنح للمسرحيين و الادباء بشكل عام القدرة على " المزج بين الماضي وبين الحاضر في محاولة لتأسيس زمن ثالث"[2] فهي رحلة إبداعية لا تنضب عبر الزمن، حيث يُمكنهم الجمع بين الماضي والحاضر، مُخلقين زمنًا ثالثًا غنيًا بالدلالات والمعاني، اي من خلال استلهام من التراث وتوظيفه بطرق مبتكرة، يُمكن للمسرحيين نسج عوالم إبداعية جديدة تُلامس وجدان الجمهور وتُثير تفكيره.

ولكن توظيف التراث الشعبي لا يقتصر على مجرد إثراء الأعمال المسرحية، بل يُمكن استغلاله لكشف الجوانب المظلمة في حياة الإنسان، وتسليط الضوء على قضايا إنسانية هامة. فالتراث "يتمتع بتدفق الرحم الرامز والدلالات الموحية إلى المعاني المتجددة المتوالدة والتي ترى في أغلبها إلى إضاءة الجوانب المظلمة من حياة الإنسان "[3].و بالتالي يُمكن للمسرحيين استغلال التراث لخلق معاني جديدة، تُساهم في تسليط الضوء على خبايا النفس الإنسانية وتناقضاتها المُعقدة.

اي بشكل عام يُمثل توظيف التراث عند العربي والجزائري تقنية إبداعية ثرية تُساهم في إثراء الأعمال الادبية و المسرحية وإضفاء أبعاد جديدة عليها، كما يُتيح للمسرحيين التواصل بفعالية مع الجمهور وكشف الجوانب المظلمة في حياة الإنسان، وتقديم رسائل هامة تُساهم في تطوير المجتمع.

[1] عبد السلام المسدي، توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر، بمجلة العربي، وزارة الاعلام ، الكويت، ع 412 ،مارس 1993، ص 85
[2] المرجع نفسه، ص 85
[3] بلحيا الطاهر، التراق الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبين، الجزائر،(د.ط)، 2000، ص 12

توظيف التراث في السينوغرافيا:

منذ فجر الحضارة، ارتبط الفنّ ارتباطًا وثيقًا بثقافة الإنسان، حاملًا معه عبق الحضارات وتاريخ الشعوب عبر العصور. ومن بين مختلف فنون التعبير، يبرز المسرح كمنبرٍ فريدٍ يُجسّد التجارب الإنسانية ويُلامس مختلف جوانب الحياة. ولعلّ من أهمّ العناصر التي تُضفي على المسرح رونقه وتُثري مضمونه هو التراث،" فعلاقتهما أخذ وعطاء فالمسرح يأخذ من التراث مضامين جديدة وأشكالا غنية ويعمل على حفظه وقراءته قراءة راهنة، كما أن التراث يوفر للمسرح فضاء أخر للإبداع، ومع تداول الإرهاصات الأولي لنشأة المسرح توجه نحو إثبات الذات"[1] و المُخزون الحضاريّ العريق الذي يُمثّل هوية الأمم وذاكرتها.

يُمثّل التراث بمثابة بوصلةٍ تُوجّه خطوات المخرجين، وتُلهمهم إبداعاتٍ مُبتكرةٍ تُلامس وجدان الجمهور. فالرواد المسرح كان لجوئهم الأول إلى التراث باعتبار المصدر الشامل"الذي وجدوا فيه ضالتهم لأنه يمثل مقومات الأمة واستمرارية تميزها ولأنه شيء قائم فينا وهو ذاتنا التي تنادينا من وراء العصور، وأن العودة الفعلية إليه بقصد الاكتشاف أو المعرفة والتعرف ينبغي أن تكون طريقا لتنمية والامتداد في المستقبل بقيم متطورة عنه، مستلهمةرؤاه مستمدة حوافزها من كثير من حقائقه مضافة إلى حقائق عصرنا "[2] فهو يُتيح لهم الغوص في أعماق التاريخ، واستكشاف قصصٍ خالدةٍ وشخصياتٍ مُلهمةٍ، لِإعادة صياغتها بأسلوبٍ مُعاصرٍ يُلامس هموم الإنسان المُعاصر .

ولكنّ توظيف التراث في السينوغرافيا لا ينحصر في مجرد نقلٍ تقليديٍّ للأجواء أو شكل الشخصيات، بل يتطلّب من المخرج المسرحيّ دراسةً عميقةً للسياق التاريخيّ والثقافيّ للتراث الذي يُريد توظيفه، و انتقاء " ما يرى أنه صالح لعمله وما يقدر أنه يمكن أن يثير اهتمام المشاهد وينقل إليه من المعاني والأفكار ما يود أن يعرضه في ذلك الإطار الفني . فإذا اختار جانبا من جوانب الحدث الواقعي، عمد إلى التركيز عليه وعزله عن الجوانب الأخرى التي ليست ذات علاقة بتلك المعاني والأفكار، والتي يمكن أن تحجب ما لهذا الحدث من دلالة لو ظلت

[1] أحمد بيوض المسرح الجزائري نشأته وتطوره، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 31

[2] ماجد السامرائي: التراث منطلقا للمعاصرة، مجلة الأفلام، العدد 9، 1979، ص 18

ملتصقة به أو متداخلة معه كما تتداخل في الواقع "[1] و يطلب منه فهمًا دقيقًا لِخصائص العصر الذي يعيش فيه. فعليه أن يُحافظ على جوهر التراث وقيمه الأصيلة، مع إعادة صياغته بشكلٍ إبداعيٍّ يُثير اهتمام الجمهور ويُحفّزهم على التفاعل معه.

مظاهر توظيف التراث في المسرح:

يُعدّ المسرح من أهم الفنون التي تُجسّد ثقافة المجتمع وتاريخه، ولذلك نجد أنّ التراث حاضر بشكل كبير في الأعمال المسرحية، وذلك عبر مختلف الأساليب والطرق. و هذه بعض الأمثلة مُلهمة على توظيف التراث في المسرح:

- **توظيف اللغة الشعبية في أداء الممثلين:**

استخدام العامية المحلية والحوارات الشعبية التي تُميز ثقافة المجتمع. و اقوال الشعبية و امثال و التي هي " قول خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم وهي أقوال تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل، وهذا من ناحية تجليات توظيف التراث الشعبي في مسرحية الغنائية أولاد عامر المعنى، أما من المبنى فإن المثل يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة كل البعد عن الوهم والخيار، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية " [2]، ومن هنا تم توظيف الأمثال الشعبية والحكم باستخدام الفاظ و النطق خاص بلهجة محلية التي تعكس قيم المجتمع وتجاربه.

- **توظيف الموسيقى والأغاني الشعبية:**

استخدام الأغنية الشعبية التي تُرافق العروض المسرحية وتُضفي عليها جوًا من الأصالة. و " هي الأغنية المرددة التي تستوعبها حافظة جماعة تتناقل آدابها شفاها وتصدر في تحقيق وجودها عن وجدان شعبي."[3] مع دمجه بالموسيقى الشعبية في اللحن المسرحي لخلق تأثير درامي معين. مع توظيف الرقصات الشعبية كعنصر فني يُثري العرض المسرحي.

---

[1] القط عبد القادر : من فنون الأدب : المسرحية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت سنة 1978ص 12

[2] نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الادب الشعبي ،دار الغريب لطباعة والنشر و التوزيع،ط1 ،القاهرة، ص 174

[3] أحمد مرسي، الأغنية الشعبية ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1968، ص 29.

- **توظيف شكل الشخصيات والقصص التراثية:**

استلهام شكل الشخصيات والأحداث من الحكايات الشعبية والأساطير.و من اهمها القوال او راوي و "هو شخصية شعبية كان يطلق عليها اسم الشاعر الجوال، كما تسمى بالحكواتي أحيانا، وقد كانت له بدور في الماضي، فظهر مع ظهور المسرح منذ القديم، إلا أنه لم يأخذ مكانه البارزة إلا في العصر الحديث يتلو القوال الشعر ويروي الحكايات ويقص سير الأبطال والحكايات الشعبية والأساطير فيسرد الحدث ويعلق ويفسر ويزود الجمهور بخلفيات الأحداث المبهمة، فقد جرت العادة أن نشيد الحكايات الشعبية في الساحات العامة وفي المقاهي الإمتناع الجماهير، وأحيانا يعد من وسائل الإحتفالات في المناسبات الدينية كالمولد، وفي المناسبات الإجتماعيةكالإحتفال بالزواج أو الختان أو ولادة الأبناء"[1] و يعمل على إعادة صياغة القصص التراثية وتقديمها في قالب مسرحي جديد، مع توظيف شكل هذه الشخصيات التراثية اخرى مع القوال كرموز ثقافية تُجسّد قيم المجتمع.

- **توظيف الأزياء الشعبية:**

يتم اعتبار الأزياء التراثية و القومية أكثر من مجرد ثياب عادية على خشبة المسرح، بل هي لغة بصرية تُحكي حكايات الثقافة الشعوب وتُجسّد هوية الشخصيات التي يتم تمثيلها وتُسافر بالمشاهد عبر الزمن للحقبة المراد نقلها للجمهور " الزي القومي هو شيء مادي وإشارة في آن واحد، بمعنى أدق يحمل الزي القومي هوية أعضاء طبقة اجتماعية، وهوية قومية، ودين ... إلخ ويرمز الزي إلى منزلة لابسه وعمره وغيرها، بالمثل البيت ليس شيئا فقط . إنما أيضا إشارة لقومية، ولدين وللحالة الاقتصادية للرجل الذي يملكه "[2] فمن خلال توظيفها بشكل جيد ، و تصميمها بطريقة متقنة ، تُساعد الأزياء على تمييز الشخصيات على حسب مكانتها والتعبير عن مشاعرها ونقل المشاهد عبر الزمن الى نفس ظروف التي تنتمي لها الشخصيات.

---

[1] عبد الغفار مكوي، المسرح الملحمي، دار المعارف، د ط، 1977 ، ص 60.

[2] عدد من المؤلفين : سيمياء براغ للمسرح، ترجمة وتقديم، أو مير كورية منشورات وزارة الثقافة السوية 1997، من 63.

و غيرها من الوظائف الاخرى ، ويُعدّ توظيف التراث في المسرح ظاهرة غنية ومتنوعة، تُساهم في إثراء العروض المسرحية وتُضفي عليها طابعًا خاصًا من خلال توظيف التراث، يُمكن للمسرحيين خلق تجربة مسرحية مميزة للجمهور، تُعزز انتمائه الثقافي وتُحفّزه على التفكير في قضايا مجتمعه وتاريخه.

- **الفصل الثاني : توظيف التراث في سينوغرافيا مسرحية الصفا**
  - **المبحث الأول : تقديم مسرحية الصفا**
  - **المبحث الثاني : قراءة في سينوغرافيا عرض الصفا.**

-المبحث الأول : تقديم مسرحية الصفا

البطاقة الفنية للعرض

تعريف صاحب العرض المسرحي:

أبو بكر الصديق بن عيسى الموهوب و المبدع في سماء المسرح الجزائري ولد عام 1983 كبر وهو حاملاً معه شغفًا عارمًا بالمسرح دفعه إلى خوض غمار هذا المجال بكل إبداع وتفاني. لم يكتفِ بنهله من معين موهبته الفطرية، بل سعى إلى تعزيز مهاراته من خلال التحصيل الأكاديمي، فنال شهادة ليسانس في نقد الفنون الدرامية وشهادة أخرى بدرجة ليسانس في التسويق، مُثريًا بذلك خبراته ومُوسّعًا آفاقه الفنية[1].

لمع نجم أبو بكر الصديق بن عيسى في سماء المسرح الجزائري مُبكرًا، تاركًا بصمةً مميزةً راسخةً في ذاكرة جمهوره من خلال مسيرته الفنية الحافلة بالإبداع. برز نبوغه كممثلٍ مُقتدرٍ جسّد أدوارًا متنوعةً على خشبة المسرح، مُقنعًا جمهوره بصدق مشاعره وإتقانه لتجسيد مختلف الشخصيات .
تألق على خشبة المسرح وشارك في العديد من الأعمال المسرحية الهامة، نذكر منها :

-مسرحية "طرطوف" عام 2007، من إخراج المبدع غانم بوعجاج.
-مسرحية "نون" عام 2009، التي أبدع فيها بإخراج المخرج الموهوب عز الدين عبار.
-مسرحية "دموع القمر « عام 2010، والتي أبدعت فيها المخرجة المُتميزة فضيلة عسوس.
-مسرحية "الفالحيط" عام 2017، من إخراج المخرج القدير عبد القادر جريو.
-مسرحية "الثورة" عام 2023من اخراج عبد القادر جيريو

ولم يقتصر إبداع أبو بكر الصديق بن عيسى على التمثيل فقط، بل تجاوز ذلك ليُثبت مهاراته الفذّة في مجال الإخراج المسرحي. فقد أخرج العديد من

[1]سوالمي الحبيب، مقال نقدي، مجلة المسرح، الشارقة الامارات،ع 46، يونيو2023 ص 33

المسرحيات التي حظيت بثناء النقاد وإعجاب الجمهور، نذكر منها :

-مسرحية "الكتاب السحري" عام 2021

-مسرحية "تالفا" عام 2016

-مسرحية "الصفا": 2023 تحفةٌ فنيةٌ التراثية

و تُعدّ مسرحية "الصفا" آخر إبداعات أبو بكر الصديق بن عيسى كمخرج، فهو " يعد أول من أخذ عشق مصطفى بن براهيم وسافر بقصائده إلى ركح المسرح الجزائري، كما كان شأن بعض المغنيين الجزائريين على غرار أحمد وهبي وخليفي أحمد وبلاوي الهواري وخالد حاج براهيم وعبد القادر الخالدي (الحفيد) الذين غنوا هذه القصائد وتغنوا بالمحبوبة يامنة "[1]وهي شهادةٌ حقيقيةٌ على موهبته الفريدة وقدرته على إثراء المشهد الفني الجزائري بأعمالٍ مُتميزةٍ تُلامس القلوب وتُثير الدهشة .

يُجسّد أبو بكر الصديق بن عيسى نموذجًا فريدًا للفنان المُبدع المُتعدد المواهب، الذي يُثري الساحة الفنية الجزائرية بإبداعاته المُتميزة في مختلف المجالات. رحلته الحافلة بالإنجازات تُلهم الأجيال القادمة وتُؤكّد على أنّ النجاح الحقيقي هو ثمرة الشغف والمثابرة والتفاني.

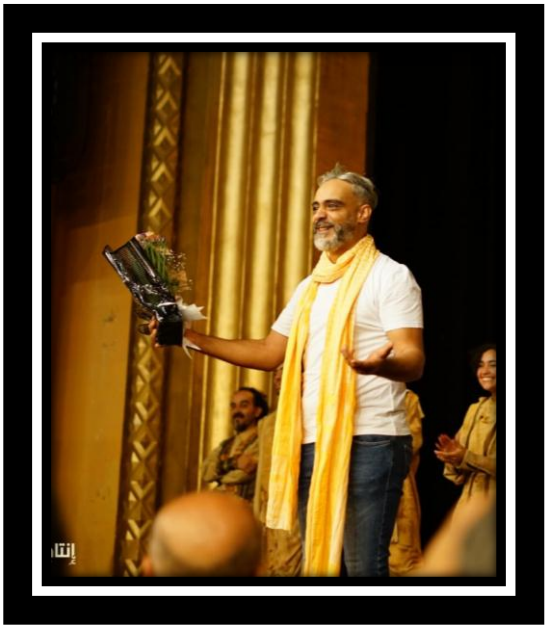

الصورة رقم (1) لمخرج مسرحية الصفا ابوبكر الصديق بن عيسى

[1] سوالمي الحبيب، م.س، ص 31

نبذة عن مسرحية الصفا

تُجسّد مسرحية "الصفا" قصة حب عذري خالدة بين "الصفا" و "يامنة" من خلال مزيج ساحر من شعر الملحون و الموسيقى والإبداع المسرحي " العرض مستمدّ من التراث الشفهي الشعبي ضمن مخبر بحث ، قد تمّ من خلاله الإشتغال على قصائد شاعر الملحون " مصطفى بن براهيـم" وتحديدا ديوان " عزة عبد القادر" ، وهو عرض يأتي عصارة ورشات تكوينية تمّت إقامتها على مستوى مناطق الظل سنة 2020 ، العرض أتى في قالب مونتاج شعري (مسرحة القصائد الشعرية) والذي كانت فيه القصة المحورية اقتباسا من القصيدة الشهيرة " يامـنة " التي تتجلّى فيها أسمى معالم الحب الطاهر والعذريّ."[1] تُحوّل المسرحية القصائد إلى لوحات مسرحية نابضة بالحياة، مستخدمةً الحوار الغنائي، الأداء المُتقن، السينوغرافيا المُبهرة، والموسيقى المؤثّرة .

يُسافر الجمهور فيها عبر رحلة زمنية إلى عوالم البدو الرحبة، حيث يتجلى جمال الشعر الملحون ويتألق إبداع الممثلين على خشبة المسرح ".ففي " الصفا " كنّا أمام عوالم ولوحات مسرحية شعرية من عمق البدوي والملحون الأصيل ، الذي ترجم ركحيّا ضمن مسار دراميّ ووفق فضاءات معيّنة كانت محاكاة للقصة الجوهرية " يامنة "، بهدف خلق تجربة مسرحية فريدة تُثري المشهد الثقافي العربي وتُقدم لمحة ساحرة عن تراث الجزائر العريق.

اما بنسبة لاحداث مسرحية "فقد كان مسار العرض المسرحي واضحا منذ اللوحة الأولى ليكشف عن (يامنة) و(الصفا) في رسم قصة حبّهما الذي جابه أكثر من عاصفة"[2] ثم تنتقل تدور أحداث المسرحية لتدور في "خمارة يتردد عليها الصفا ليُذهب عن نفسه جمرة شوقه إلى معشوقته، فيزامله صديقه مذكراً إياه بحنين العشق والهوى"[3] و هما يستمعان إلى قصائد حزينة عن العشق والفراث ، ثم" ينتقل بنا المخرج من أجواء الخمارة إلى الحزن الذي ينتاب اليامنة حين تذهب إلى المقبرة وتبكي عشيقها بكاء

---

[1] عباسية مدوني،الصفا مسرحة الشعر الملحون ابهار بصري سينوغرافيا، الهيئة العربية للمسرح،2023

[2] عباسية مدوني ،م.ن

[3] سوالمي الحبيب، مقال نقدي، م.س، ص 32

مريرا، فتحن إليه مرة وتصفه بالغدار مرة" [1]وتُظهر حزنها الشديد عليه. في مشهد سريالي، يظهر الصفا على سطح الضريح باحثًا عن حبيبته، وكأن الموت هو السبيل الوحيد للقاء.

المبحث الثاني : القراءة السينوغرافية لعرض "الصفا ":

تشكل السينوغرافيا عنصرًا أساسيًا في مسرحية الصفا ، حيث لم يتم الاعتماد على عنصر سينوغراف واحد، بل تم تقسيم العمل بين كل العناصر السينوغرافية لمسرحية تحت إشراف مباشر من المخرج. أدى ذلك إلى خلق عمل مسرحي متناغم، حيث دمج المخرج العمل الإخراجي مع السينوغرافيا، واستخدم عناصر السينوغرافيا بطريقة إبداعية لخدمة أهداف العرض، فعلى سبيل المثال، انسجمت الازياء التقليدية مع الموسيقى التراثية والديكور العتيق ، وخلق ذلك أجواءً مؤثرة ساعدت على نقل مشاعر الشخصيات إلى الجمهور، و سنقوم بتقديم قراءة لعناصر السينوغرافيا في مسرحية الصفا:

- **الديكور في مسرحية الصفا**

يُعدّ الديكور المسرحي عنصرًا أساسيًا في هذا النوع من العروض المسرح التراثي، وفي هذه المسرحية، لعب الديكور دورًا محوريًا في نقل أحداث القصة وخلق أجواء مُتناسقة مع كل مشهد .
ففي البداية نجد انه تم تغطية الديكور الأساسي بأغطية ترابية اللون، متدلية من الاعلى دلالة على أجواء القبائلية القديمة في الخلاء. وكان شكله على شكل هضاب ملونة.

ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الديكور الأساسي، وهو عبارة عن خمارة، الذي كان عبارة عن مركبات على شكل سلالم وأبواب ذات أشكال مقوسة، مثل مداخل المنازل القديمة، مزخرفة بأشكال فسيفسائية ذات طابع قديم، مثل الأشكال التي نجدها مطبوعة في منازل وقصور قديمة العريقة.

[1]سوالمي الحبيب، مقال نقدي، م.س، ص 32

ونجد أيضًا اعتماد ما يسمى بالسلالم، أو "الدروج" بالعامية الجزائرية، التي تتميز بها أغلب الأحياء والشوارع الشعبية، على رأسها "حي القصبة العريق". وقد تم الاستعانة بها لأغراض جمالية تراثية و درامية أيضًا وبشكل عام، فقد نجح الديكور في هذه المسرحية في خلق تجربة مسرحية تراثية مختلفة ، مُساهمًا في نقل المعنى وتوجيه مشاعر الجمهور نحو احداث القصة القديمة، ممّا جعله عنصرًا هامًا لا ينفصل عن العمل المسرحي بأسره.

الصورة رقم (2) لديكور الاساسي تم تغطيته بأغطية ترابية

الصورة رقم (3) توضح شكل الديكور الخمارة

- **الإضاءة في مسرحية الصفا**

لم تكن الإضاءة مجرد عنصرٍ تقنيّ في هذه المسرحية، بل لعبت دورًا هامًا في خلق أجواء مُتناسقة مع كل مشهد، وتوجيه مشاعر الجمهور، وبلورة معاني النص .

فقد اعتمد المخرج على الإضاءة الشاملة في معظم أطوار العرض، مع تخفيف حدتها في بعض الأحيان لخلق تأثيرات درامية مُحددة، كما تم الاعتماد على الأضواء الصفراء وانعكاساتها المائلة للبرتقالي في أغلب أجواء المسرحية، بغرض إعطاء أجواء بدوية قديمة مناسبة لطابع المسرحية.

و تم أيضًا الاستعانة بضوء الأبيض، خاصة في أوقات الخلوة، لإظهار أفكار داخلية للشخصيات، كرمزية لضوء القمر الذي كان في الماضي هو المصدر الأساسي للإضاءة في الأماكن المفتوحة ليلاً.

ولم تقتصر وظيفة الإضاءة على تحديد الوقت فحسب، بل استخدمها المخرج أيضًا لخلق تأثيرات درامية تُعزّز مشاعر الجمهور، كاللون الأخضر الذي اتخذ رمزية الوقار، والأزرق و الاحمر الذي اتخذ رمزية اللهو والمجون. و لكن هذه الألوان الجانبية كانت بشكل خفيف، مما ساعد لمسة التراثية على البروز، خصوصًا من ناحية الأزياء والشكل الديكور و غيرها من العناصر السينوغرافية.

لقد ابدع المخرج في استخدام الإضاءة ببراعة، مُحوّلها إلى لغةٍ صامتةٍ تُساهم في خلق تجربة مسرحية تُلامس مشاعر الجمهور وتُغرس في ذاكرتهم

الصورة رقم (4) تبين لنا استعمال اللون الاصفر

الصورة رقم (5) لاستعمال اللون الازرق

الصورة رقم (6) تظهر استعمال اللون الاخضر

الصورة رقم (7) تظهر استعمال اللون الاحمر

▪ الموسيقى في مسرحية الصفا

لعبت الموسيقى دورًا هامًا في إيصال المشاعر والأحاسيس، فهي لغة الروح التي تُغذيها وتُلامس الوجدان. وظّف المخرج الموسيقى بذكاء لإيصال الأفكار التي تعجز الكلمات والحركات عن إيصالها، ممزجًا بين الموسيقى التراثية و الحديثة.
حيث غمر سحر الموسيقى والحان التراثية الجزائرية عرض مسرحية صفا ، سواء كانت على المستوى الغناء المثليين لأشعار و ألحان قديمة او على مستوى الموسيقى المعزوفة،حيث عزفت أنغام " العلاوي "على أوتار الرقصات الشعبية، حيث اعطت للعرض بعد زماني تراثي مميز

ولم تقتصر الموسيقى على نغمات العلاوي فقط، بل امتدت لتشمل مقطوعات موسيقية عتيقة مستوحاة من الفن "الشعبي "الجزائري. التي تعزف على آلات وترية عريقة، مثل "المندول"، وتناغمت تلك المقطوعات مع أجواء المسرحية التراثية، مضيفةً عليها عمقًا عاطفيًا وتاريخيًا.

ولم ينسَ المخرج لمسة الحداثة، فاستخدم بعض الألحان الموسيقية الحديثة عبر الالة الجيتار في بعض المشاهد. هدفت تلك الألحان إلى إعادة صياغة الموسيقى القديمة وإعطائها روحًا عصرية تناسب ذوق الجمهور المعاصر. ونجح المخرج في تحقيق ذلك التوازن بين الأصالة والتجديد، من دون أن يفقد النص المسرحي هويته التراثية.

ساعدت الموسيقى والمؤثرات الصوتية على تحديد الزمن، وخلق الجو، وإثارة المشاعر، ودعم الرسالة التي أراد المخرج إيصالها.

- **اكسسوارات في مسرحية الصفا**

تُعدّ الإكسسوارات عنصرًا هامًا في العرض المسرحي المبني على التراث ، حيث تُثري الشخصية وتُعطي إشارات حول هويتها ومكانتها الاجتماعية، وتُساعد على تحديد نوع المسرحية ومكان وزمان الحدث .
.فقد برزت على المسرح أكواب نحاسية ذات أشكال زخرفية عتيقة في مشهد الخمارة، مستمدة من التراث الجزائري الأصيل. تنوعت ألوانها وزخارفها، فحملت معها حكاية تلك الحقبة التي تجري فيها أحداث المسرحية. لم تكن تلك الأكواب مجرد قطع ديكور، بل كانت رمزًا للحياة اليومية في ذلك الزمن، ووسيلة لنقل المشاعر والأحاسيس إلى الجمهور .
لم يقتصر استخدام الإكسسوارات على القطع العملية فقط، بل شمل أيضًا رموزًا دلالية عميقة. فكانت المسبحة أحد أبرز الإكسسوارات التي استخدمت في العرض، والتي ارتبطت بمشاعر الوقار والسكينة. ساهمت المسبحة في خلق تناسق بين ملابس الممثلين وأجواء العرض، وأضفت لمسة من الواقعية على الشخصيات.

ومن بين الإكسسوارات التي لعبت دورًا جماليًا ودراميًا في آن واحد، كانت الفوانيس. فقد استُخدمت الفوانيس في الماضي للإضاءة ليلاً، وها هي اليوم تُضفي سحرًا خاصًا على المسرح. أضواء الفوانيس الخافتة خلقت أجواء من الخلوة والغموض، ونقلت المشاهدين إلى رحلة عبر الزمن، ليعيشوا تجربة مسرحية فريدة من نوعها.
تُؤكّد الصور المرفقة دور الإكسسوارات في إيصال الرسالة وتعزيز جماليات العرض.

الصورة رقم (8) تظهر استعمال اكسسوار المسبحة

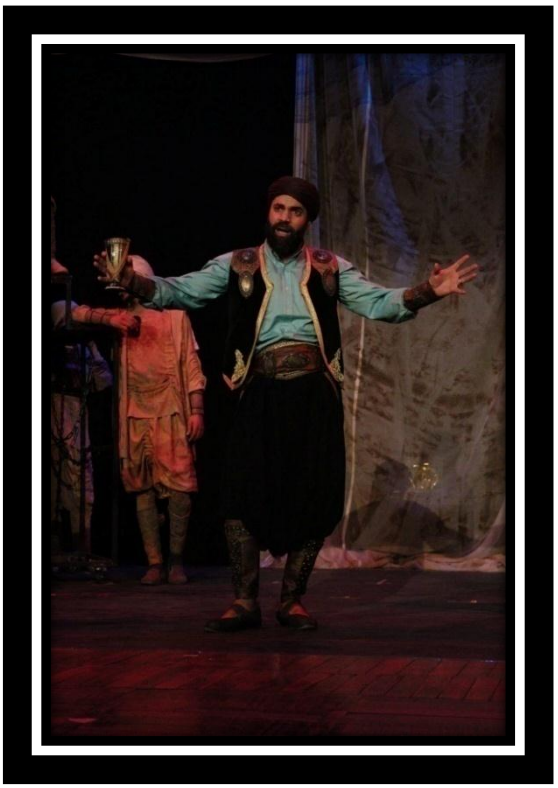

الصورة رقم (9) لشخصية تحمل كوب نحاسي قديم الشكل

الصورة رقم (10) تظهر استعمال الفانوس كاسسوار

- **المكياج في مسرحية الصفا**

حرص المخرج على استخدام المكياج بشكل طبيعي في هذا العرض المسرحي، دون أن يُحدث أي تغيير في الملامح الطبيعية للممثلين، فقد اعتمد على لمسات بسيطة من الكحل، دون المبالغة في استخدامه، وذلك بهدف إبراز ملامح الشخصيات البدوية وجمالها الطبيعي البسيط .

ساهم المكياج الطبيعي في نقل المشاهدين إلى زمن المسرحية، حيث عكست ملامح الممثلين البساطة والجمال الطبيعي الذي كان سائدًا في تلك الحقبة. كما حرص المخرج على استخدام المكياج لإبراز خصائص الشخصيات و مشاعرها. فمثلاً، تم استخدام ألوان داكنة قليلاً حول العيون لإظهار مشاعر الحزن أو القلق، بينما تم استخدام ألوان أكثر إشراقًا لإظهار مشاعر الفرح أو التفاؤل. تم اختيار ألوان المكياج بعناية لتناسب ألوان الملابس والديكور، مما ساهم في خلق وحدة جمالية متكاملة على المسرح، حيث ساهم في إبراز هوية العصر وخصائص الشخصيات، وخلق أجواء متناسقة مع النص المسرحي. ونجح المخرج في استخدام المكياج بذكاء وإبداع، ليُضفي على العرض لمسة من الواقعية والجمال.

الصورة رقم (11) استعمال المكياج لاظهار ملامح الحزن

▪ الازياء في مسرحية الصفا

تجلى إبداع المخرج في هذا العرض المسرحي من خلال سعيه الدؤوب لدمج عبق الماضي بلمسات الحاضر، فغاص في ينابيع التراث الجزائري الأصيل ليُنير دروب أحداث المسرحية. شمل هذا الدمج جميع عناصر العرض، من النص والديكور إلى الأزياء والإكسسوارات والموسيقى.

ونجد ان الأزياء لعبت دورًا هامًا في مسرحية الصفا، حيث حرص المخرج على استخدامها لخلق أجواء أصيلة تعيد المتلقي إلى زمن القصيدة. فكانت الأزياء تراثية بامتياز، شملت البرانس الابيض و بني المصنوع من الوبر ، والحايك، والسروال العربي، ولعجار، والطاقية، والعمامة، وغيرها من القطع التي تميز بها الزي الجزائري التقليدي. ساعدت هذه الأزياء على وضع الجمهور في فضاء حميم مليء بالحنين إلى زمن الأصالة، ونقل مشاعر العشق والحزن التي تعتري شخصيات المسرحية .

و في نفس الوقت لم يهمل المخرج اللمسة العصرية في ازياء الشخصيات الثانوية التي كانت في الخلفية ،التي كانت ازياء فيها تشبه الجبادور بلمسة عصرية من ناحية الوان و الاشكال حتى تساعدهم على الحركة و الرقص و تنقل بسهولة مما يخدم هذا العرض، كذلك عكست الأزياء مشاعر وأبعاد الشخصيات المختلفة، فظهر "الصفا" كعاشق ولهان لليامنة في بعض المشاهد، بينما ظهر كصعلوك ماجن في مشاهد أخرى . كما ارتدت "اليامنة" فستانًا تقليديًا مزينًا بالذهب والفضة، يعكس جمالها وأنوثتها .
ساهمت الأزياء في خلق فضاء مسرحي متكامل، حيث انسجمت مع الديكور والموسيقى والإضاءة. ففي مشاهد الخمارة، استخدمت ألوان داكنة وقماش خشن لخلق أجواء كئيبة، بينما استخدمت ألوان فاتحة وقماش ناعم في مشاهد الحلم لخلق أجواء رومانسية .

نجح المخرج في دمج الأصالة والمعاصرة بذكاء وإبداع، ليُضفي على العرض المسرحي لمسة فريدة من نوعها. فمن خلال الأزياء والموسيقى والديكور، سافر بنا عبر الزمن، وربط الماضي بالحاضر، وخلق تجربة مسرحية ثرية ومؤثرة.

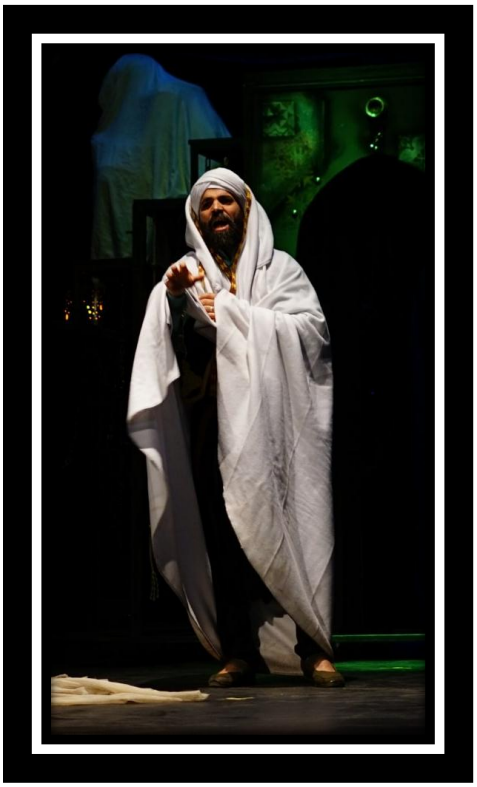

الصورة رقم (12)تظهر لباس البرنوس الابيض و العمامة

الصورة رقم (13) للبرنوس بني اللون المصنوع من الوبر

الصورة رقم (14) تظهر لباس الجبادور

الصورة رقم (15) تظهر ارتداء "لعجار"

الصورة رقم (16) تظهر استعمال شخصية بلباس"الحايك"

الصورة رقم (17) تظهر شخصيات بسروال العربي و الطاقية

الخاتمة

شكّل توظيف التراث في المسرح الجزائري، وخاصة على مستوى السينوغرافيا، علامة فارقة في مسيرة هذا الفن العريق. فقد ساهم في إبداع أشكال مسرحية جديدة تحمل فلسفة ورؤية مغايرة لما كان سائدًا .

ويُعدّ توظيف التراث في السينوغرافيا أحد أهم العمليات الإبداعية، فهو يسمح للمسرح بالتعمق في جذور المجتمع الجزائري ونقلها للأجيال الحاضرة عبر تصوير معاناة الطبقة الكادحة بلغة مألوفة، مستخدمًا عناصر مثل الأزياء والديكورات المستوحاة من التراث .

وقد أظهرت الدراسة جملة من النتائج الهامة، منها:

-جمالية التزام المسرح بالتاريخ والعناصر التراثية سواءً على مستوى السرد أو اللغة المستخدمة، أو حتى على مستوى تشغيل الفضاء المسرحي بالعناصر السينوغرافية المستوحاة من الماضي.

-ضرورة ربط المسرح التراثي بالواقع المعاصر، و جعل عروض المسرح المعتمدة على التراث تهدف إلى عرض قضايا المجتمع على الجمهور بطريقة ممتعة، ليدرك المتلقي أنّ ما يشاهده على المسرح ما هو إلا انعكاس لواقعه.

-البحث عن هوية جزائرية و سعي المخرجون، من خلال توظيف التراث في السينوغرافيا، إلى تحطيم وهم الحقيقة ودمج الشخصيات، باحثين عن هوية جزائرية أصيلة للمسرح شكلاً ومضمونًا.

-اهمية الاعتماد على قدرات الممثلين في هذا نوع المسرحي ، لان العروض المسرح التراثي تتطلب من الممثلين إتقان اللغة الشعرية الشعبية المُلحّنة، وخلق الظروف المناسبة لتوصيل الرسالة.

-استخدام الرمزية في مسرح التراثي ، ومن هذا منطلق يلجأ المخرجون إلى توظيف قضايا تعكس واقع مجتمعهم، معتمدين على دعم قصصهم بدلالات رمزية تحمل أبعادًا واقعية تُلامس هموم جمهورهم.

-مسرحية "الصفا "تجسد توظيف التراث شكلاً ومضمونًا، فمن ناحية الشكل الصوت و الصورة نجده من خلال عناصر السينوغرافيا التي تم اعتماد عليها في العرض ، و من ناحية المضمون تم استخدام الأشعار و حكايات القديمة تم مُعالجتها بما يناسب هذا العصر.

و ختامًا يُعدّ توظيف التراث في السينوغرافيا أداةً فاعلةً وذات رموز مميزة في المسرح الجزائري، تُمكّن المسرحيين من التعبير عن هوية مجتمعهم، وخلق تواصل عميق مع قضايا الجمهور، وذلك من خلال دمج التراث بفن المسرح.

قائمة المصادر و المراجع

المراجع :

1. أحمد بيوض المسرح الجزائري نشأته وتطوره، دار هومة، الجزائر، 2011
2. أحمد مرسي، الأغنية الشعبية ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1968
3. أدونيس، على أحمد سعيد : الثابت والمتحول (بحث في الاتباع والإبداع عند العرب) - ج 3 صدمة الحداثة) ، ط4، دار العودة - بيروت لبنان سنة 1983
4. إسماعيل، سيد على : أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، دار المرجاح (الكويت)، سنة 2000
5. أكرم ضياء العمري التراث والمعاصرة، قطر، شعبان، ط1، 1405 هـ
6. أمين بكري، فن الابهارالمسرحي السينوغرافيا، وزارة الثقافة الهيئة المصرية العامة القاهرة 2012
7. بلحيا الطاهر،التراق الشعبي في الرواية الجزائرية،منشورات التبين، الجزائر،(د.ط) 2000
8. تأليف الاستاذ جاردنر ترجمة د.زاكي محمد حسن و محمود حمزة علم الاثار مطبوعات لجنة التأليف و ترجمة و النشر القاهرة سنة 1936
9. تأليف د.منى يوسف نخلة كتاب علم الأثار منشورات جروس بارسطربلس لبنان 2008
10. الجابري، محمد عابد : المسألة الثقافية في الوطن العربي
11. جميل حمداوي،مدخل إلى السينوغرافيا المسرحية،مكتبة المعارف الرباط ، المملكة المغربية،،ط 1، 2010

12. جوليان هلتون،نظرية العرض المسرحي،ترجمة نها دصليحة، مركز الشارقة للإبداع الفكري دائرة الثقافة و الإعلام بحكومة الشارقة ،دط،دت، 1994

13. جيمس روس، ترجمة: فاروق عبد القادر، المسرح التجريبي من ستانسلافسكي إلى بيتر بروك، هلا للنشر والتوزيع، ط1، 2000

14. سمير عبد المنعم القامسي،جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي الإيمائي ،دار الرضوان للنشر و التوزيع،عمان،ط1، 2013

15. شوقي ضيف في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، جمع مكتبة الدراسات الأدبية تأليف 1426ه طبعة 1986 م

16. صالح القصب، جماليات السينوغرافيا ،معادلات لملكة مسرح بصري، 2011

17. عبد الحميد بوسماحة الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار سبيل، دط، 2005

18. عبد الغفار مكوي، المسرح الملحمي، دار المعارف، د ط، 1977 .

19. عبد الكريم برشيد المسرح الاحتفالي، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع ليبيا، ط1، 1990

20. عبد الكريم عزوق التراث الأثري، مفهومه أنواعه أهميته حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية مجامعة الجزائر 2006

21. عثمان عبد المعطي عثمان، عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010

22. عثمانعبد المعطي عثمان، عناصر الرؤية إلاخراجية عند المخرج المسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،1996

23. عليعبد الحسني الحمداني، عبود حسن المهنا، التواصلية في أداء الممثل المسرحي دار الرضوان للنشر و التوزيع , عمان ط1 , 2014

24. عمر ربيحات: الأثر التراثي في شعر محمود درويش)دط(، دار اليازوري العلمية للنئر والتوزيع، الأردن،عمان،2009

25. فهمي جذعان نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى، ط1، دار الشروق، عمان، 1985

26. القط عبد القادر : من فنون الأدب : المسرحية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت سنة 1978

27. لخضرمنصوري،التجربة إلاخراجية لعبد القادرعلولة، دراسة تطبيقية لمسرحية ألاجواد

28. محمود البسيوني، أسرار الفن التشكيلي عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الثانية 1994

29. مدحت الكاشف، اللغة الجسدية للممثل، دراسات ومراجع المسرح د ط، دت تاريخ الاصدار 2006

30. هارون عبد السلام، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث دار السلفية لنشر العلم، مصر، ط1،1988

31. يمينة بشارف ،إلاخراج المسرحي بين جمالية الوسائط المادية وفن ألاداء

32. محمد عابد الجابري : التراث والحداثة دراسات مناقشات مركز الوحدة العربية - بيروت، ط1، 1991

33. سوالمي الحبيب طبيعة الحركة النقدية و دورها في الممارسة المسرحية الجزائرية

اشراف د

ميراث العيد بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير وهران 2010

34. عثمان حشلاف التراث والتجديد في شعر السياب، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي، تيزيوزو، الجزائر ،1984

35. غوار نادية تقنيات السينوغرافيا وعلاقتها بالرؤية إلاخراجية، إشراف رأس الماء

عيسى، شهادة لنيل ماجستير،السنة2013-2014

36. مراح مراد، ألاداء التمثيلي في الفضاء المفتوح تجربة جمال بن صابر نموذجا،

اشراف رأس الماء عيسى، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير وهران 2013-2014

37. القادر دحدوح، مطبوعة في مقياس مدخل إلى علم الآثار وتقنياته خاصة بطلبة سنوات الأولى والثالثة ليسانس تخصص آثار مجلة جغرافية المغرب، مجلة علمية إلكترونية منشورة على شبكة الأنترنت، 2011

38. ماجد السامرائي: التراث منطلقا للمعاصرة، مجلة الأفلام، العدد 9، 1979

39. محمد عبد الرحمان الجبوري، الزمن والبناء السينوغرافيا في

العرضالمسرحي،مجلة الاكاديمي،59،سنة2011

40. فون، مارسيل فريد، فن السينوغرافيا ، مجلة السينوغرافيا اليوم، ت محادة

ابراهيم وآخرون، القاهرة للمسرح التجريب، ،1993

41. عزوز بنعمر، ظهور المخرج و تطور الفكر السينوغرافيا، مجلة فضاء المسرح،

ع 3 فبراير 2014، منشورات مخير أرشفة

42. عبد السلام المسدي، توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر، بمجلة العربي، وزارة الاعلام ، الكويت، ع 412 ،مارس 1993

43. عبد الله حسن الغيث، السينوغرافيا مفهوما ولغة مسرحية، مجلة العلوم الإنسانية ،مجلد12 ،مايو2012

44. زيد سلم سليمان، السينوغرافيا بين النظرية والتطبيق، مسرحية نزهة نموذجا، مجلة كلية الآداب واللغات ،ع95

45. سوالمي الحبيب، مقال نقدي، مجلة المسرح، الشارقة الامارات،ع 46، يونيو2023

المصادر :

1. قران كريم

2. باتريس بافيس،معجم المسرح، تر ميشال في خطار، مكتبة الفكر الجديدة، ط1، بيروت، 2015

3. ماري الياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون العرض مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط 1، 1997

4. ابن منظور لسان العرب، دار صادر، ط2، المجلد 2، بيروت، 1992

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الاهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول توظيف التراث في السينوغرافيا	
مفهوم التراث	6
أهمية التراث	9
أنواع التراث	12
1 التراث المادي	12
2 التراث الغير مادي	14
تعريف السينوغرافيا	17
عناصر السينوغرافيا	21
1 الديكور	21
2 الأزياء	22
3 المكياج	23
3 الاكسسوارات	25

4 الاضاءة	26
5 الموسيقى	27
مفهوم توظيف التراث	31
توظيف التراث في السينوغرافيا	32
مظاهر توظيف التراث في السينوغرافيا	33
الفصل الثاني : توظيف التراث في سينوغرفيا مسرحية الصفا	
البطاقة الفنية لمسرحية الصفا	37
تعريف صاحب العرض المسرحي	38
نبذة عن مسرحية الصفا	40
قراءة في سينوغرافيا مسرحية الصفا	41
الديكور في مسرحية الصفا	41
الاضاءة في مسرحية الصفا	43
الموسيقى في مسرحية الصفا	46
الاكسسوارات في مسرحية الصفا	47
المكياج في مسرحية الصفا	49
الازياء في مسرحية الصفا	50
الخاتمة	53
قائمة المصادر و المراجع	55
فهرس الموضوعات	

ملخص :

تتمحور هذه الدراسة بجزئيها النظري و التطبيقي حول أهمية توظيف التراث في المسرح بشكل عام و السينوغرافيا بشكل خاص في ظل طغيان الطابع العصري في مجال المسرح و تهميش التراث , كما شملت على طريقة توظيف أبو بكر الصديق بن عيسى للتراث في سينوغرافيا مسرحية الصفا .

الكلمات المفتاحية : التراث , المسرح , السينوغرافيا , الصفا .

Résumé :

Cette étude théorique et appliquée se concentre sur l'importance de l'utilisation du patrimoine dans le théâtre en général et dans la scénographie en particulier, à une époque où la prédominance du caractère mondial et moderne dans ce domaine marginalise souvent le patrimoine. Elle examine également la méthode d'utilisation du patrimoine par Abu Bakr Al-Siddiq Ben Aissa dans la scénographie de la pièce théâtrale "Al-Saffah".

Mots clés : patrimoine, théâtre, scénographie, Al-Saffah.

Summary:

This theoretical and applied study focuses on the importance of employing heritage in theatre in general, and in scenography specifically, amidst the predominance of global and modern influences in the field, which often marginalize heritage. It also explores Abu Bakr Al-Siddiq's Ben Aissa method of utilizing heritage in the scenography of the play "Al-Saffah".

Keywords: heritage, theatre, scenography, Al-Saffah.